كلية التربية للطفولة المبكرة
إدارة البحوث والنشر العلمي (المجلة العلمية)

=======

المناخ الأسري المدرك وعلاقته بالذكاء الروحي والمرونة المهنية لدى طالبات كلية التربية للطفولة المبكرة

إعـــداد

د/ سارة عبد السلام مصطفى

مدرس الصحة النفسية للطفل
بكلية التربية للطفولة المبكرة- جامعة المنصورة

تم ارسال البحث: ٢٠٢٥/٧/٢٧ تم الموافقة على النشر: ٢٠٢٥/٨/٢١

{العدد الرابع والثلاثون– يوليو ٢٠٢٥م– الجزء الثانى}

المناخ الأسري المدرك وعلاقته بالذكاء الروحي والمرونة المهنية لدى طالبات كلية التربية للطفولة المبكرة

تم ارسال البحث: ٢٠٢٥/٧/٢٧ تم الموافقة على النشر: ٢٠٢٥/٨/٢١

مستخلص البحث:

هدف البحث إلى التعرف على المناخ الأسري المدرك وعلاقته بالذكاء الروحي والمرونة المهنية لدى طالبات كلية التربية للطفولة المبكرة، والكشف عن إمكانية التنبؤ بالمناخ الأسري من خلال الذكاء الروحي والمرونة المهنية لدى طالبات كلية التربية للطفولة المبكرة. ولتحقيق أهداف البحث تم استخدام المنهج الوصفي الارتباطي، وتكونت عينة البحث من (٦٠) طالبة من طالبات الفرقة الرابعة بكلية التربية للطفولة المبكرة، وقامت الباحثة بإعداد مقياس المناخ الأسري، ومقياس الذكاء الروحي، ومقياس والمرونة المهنية، وتم تحليل البيانات باستخدام اختبار "ت" لعينة واحدة، ومعامل ارتباط بيرسون، وتحليل الانحدار المتعدد. وأكدت النتائج وجود ارتباط موجب دال إحصائيا بين درجات المناخ الأسري بمكوناته الفرعية والدرجة الكلية والذكاء الروحي بمكوناته الفرعية، ووجود ارتباط موجب دال إحصائيا بين المناخ الأسري المدرك بمكوناته الفرعية والدرجة الكلية والمرونة المهنية، وأنه يمكن التنبؤ بالمناخ الأسري المدرك من أبعاد الذكاء الروحي والمرونة المهنية لعينة البحث الحالي.

الكلمات المفتاحية: المناخ الأسري المدرك –الذكاء الروحي– المرونة المهنية – طالبات كلية التربية للطفولة المبكرة.

Perceived Family Climate and Its Relationship to Spiritual Intelligence and Professional Resilience Among Female Students of The College of Early Childhood Education

Dr\ Sara Abd Elsalam Moustafa

Abstract:

The research aimed to identify the perceived family climate and its relationship with spiritual intelligence and professional resilience among female students of the College of Early Childhood Education, and to reveal the possibility of predicting the perceived family climate through spiritual intelligence and professional resilience among female students of the College of Early Childhood Education. To achieve the research objectives, the descriptive correlational approach was use. The sample consists of (60) female students from the fourth year of the College of Early Childhood Education. The researcher prepared a family climate scale, a spiritual intelligence scale, and a professional resilience scale,. The data were analyzed using a single-sample t-test, Pearson's correlation coefficient, and multiple regression analysis. The results confirmed the existence of a statistically significant positive correlation between the scores of the family climate with its sub-components, the total score, and spiritual intelligence with its sub-components, and the existence of a statistically significant positive correlation between the perceived family climate with its sub-components, the total score, and professional resilience. It is also possible to predict the perceived family climate from the dimensions of spiritual intelligence and professional resilience for the current research sample.

Key words: Family Climate- spiritual intelligence- professional resilience- students of the College of Early Childhood

المقدمة:

تُعد مرحلة الطفولة المبكرة فترة نمو حاسمة تضع الأساس للتعلم والسلوك والصحة في المستقبل. وقد أظهرت الأبحاث أن التعليم عالي الجودة في مرحلة الطفولة المبكرة له آثار إيجابية طويلة الأمد على الأفراد والمجتمع ككل.

وتُشكل المعلمات في رياض الأطفال نسبة كبيرة من القوى العاملة في قطاع التعليم بمرحلة الطفولة المبكرة في مصر، وتقمن بأدوار محورية في تشكيل عقول الأطفال.

وتحدث عملية التنشئة هذه في ظل أحداث سريعة ومتلاحقة ومتناقضة في جميع مجالات الحياة، وطلاب الجامعة من أكثر فئات المجتمع تأثيراً وتأثراً في هذه الأحداث لشدة حساسيتهم بكل ما يحيط بهم. ونظراً لأدوارهم حالياً ومستقبلاً في عملية التنمية، وإمكانية الاستفادة من طاقاتهم في بناء الحاضر والمستقبل يتوقف على مدى فهمنا لخصائص شخصياتهم ومعرفة الجوانب المختلفة التي تميز مرحلتهم العمرية ومعرفة العوامل المؤثرة فيها.

ومن هذا المنطلق، فإن القيم الروحية ورفاهية ومرونة معلمات المستقبل لها أهمية قصوى لجودة التعليم المقدم في مرحلة الطفولة المبكرة في مصر. فالجانب الروحي مهم لما له من تأثير على شخصية الفرد وتحقيق التكامل بين العقل والوجدان. ومن ثم يعد المدخل إلى التغيير والتحسين في شخصية الفرد –وخاصة في عصر ثقافة العولمة وضياع الهويات وافتقاد الأفراد للقيم والمعايير اللازمة لتوجيه السلوك – هو تعميق الوعي بالوجود الإنساني وتأصيل الشعور بالحرية والمسئولية واستثارة القيم الخيرة لدى الفرد لتساعده على تجاوز ذاته والانفتاح على العالم بإيجابية والتوجه إلى المستقبل بنظرة متفائلة

(Ebrahimi Barmi, Hosseini, Abdi, Bakhshi & Shirozhan, 2019)

كما تبرز المرونة المهنية كإحدى أهم السمات النفسية في بيئة العمل التي ينبغي أن تتمتع بها المعلمة في مرحلة الطفولة المبكرة، فهي تُمكنها من التكيف مع الضغوط والتحديات المتنوعة التي تواجهها في بيئة العمل مستقبلًا، مثل: التعامل مع الأطفال ذوي الاحتياجات المختلفة، والتواصل الفعال مع الأهل والزملاء، والاستجابة للمتطلبات الإدارية. حيث تُمكن المرونة المهنية المعلمات من إدارة التحديات اليومية، والتغلب على الإرهاق، والحفاظ على مستويات عالية من الأداء والرضا الوظيفي، وهو ما ينعكس إيجابًا على جودة

التعليم المقدم للأطفال (Tekin & Çayak, 2024; Salvo-Garrido, Cisternas-Salcedo & Polanco-Levicán, 2025). فإذا لم تكن المعلمات قادرات على التكيف مع الضغوط والتحديات، فقد يعانين من الإرهاق وانخفاض الفعالية، مما يؤثر سلبًا على الأطفال الذين يقمن بالتدريس لهم مستقبلًا.

وقد تُطرأ تحوّلات سلبية على الجوانب النفسية المتصلة بالذكاء الروحي والمرونة المهنية إذا لم تقم الأسرة بدورها المركزي في دعم وتوجيه الطالبات. ففي غياب البيئة الأسرية الداعمة، قد تتشوه قيم الذكاء الروحي مما يؤدي إلى تبنِّي مفاهيم غير متزنة وغير صحية حول الذات والعالم، فضلاً عن نقص المهارات الضرورية للتأقلم مع تحديات الحياة والمهنة. وقد أشارت دراسات (Amram, 2022; Khan, Shah & Ullah, 2023) إلى أن غياب الدعم الأسري المتواصل يعوق تطور قدرات الفرد على التفكير العميق واكتساب وتطبيق القيم الروحية، مما يؤدي إلى تباطؤ عملية النمو الشخصي والمهني.

ومن ناحية أخرى، يؤكد الباحثون أن ضعف الدور الأسري يمتد ليُضعف المرونة المهنية التي تُعد حجر الزاوية لتكيّف الطالبات مع متطلبات سوق العمل والتحديات المستجدة. فالتجارب الأسرية التي تفتقر إلى التفاعل الإيجابي والتحفيز تُشكل بيئة خصبة للإحساس بالإحباط وعدم الثقة بالنفس، ما يؤدي إلى تردي القدرات التكيفية والإبداعية عند مواجهة المواقف الصعبة (Dönmez, Karasulu, Asantogrul, & Zembat, 2018; Hitchcock, Hughes, McPherson & Whitaker, 2021; Al-Smadi, Banat & Sarhan, 2024).

مشكلة البحث:

يُعد قطاع تعليم الطفولة المبكرة في مصر من القطاعات الحيوية التي تشهد اهتمامًا متزايدًا من قبل الحكومة والمجتمع، نظرًا لدوره الأساسي في بناء مستقبل الأجيال القادمة. ومع ذلك، تواجه الطالبات المعلمات في هذا المجال، واللاتي يمثلن الدعامة الأساسية لهذا القطاع، تحديات فريدة قد تؤثر على مسيرتهن التعليمية والمهنية تشمل هذه التحديات الضغوط الأكاديمية، والمتطلبات العاطفية للمهنة، والتوقعات المجتمعية والثقافية، بالإضافة إلى القيود الاقتصادية التي قد تعيق تقدمهن.

وتشير البحوث والدراسات (Al-Momani & Banisaeed, 2022; Deepa, 2023; Khan, Shah & Ullah, 2023) ؛ إلى أن المناخ الأسري له تأثير كبير على النمو النفسي والاجتماعي للأفراد، ويشير(فاروق جبريل؛ فؤاد الموافي؛ محمد عطاالله ، ٢٠١٤، ٦١-٩١) إلى وجود علاقة ارتباطية دالة بين المناخ الأسري المدرک والذكاء الروحي. وقد يكون له دور في تشكيل الذكاء الروحي وتحسين المرونة المهنية لديهم. ومع ذلك، لا يزال هناك حاجة إلى مزيد من البحوث التي تركز بشكل خاص على العلاقة بين المناخ الأسري والذكاء الروحي والمرونة المهنية لدى طالبات كليات التربية للطفولة المبكرة. فمعظم الأبحاث السابقة قد تكون درست هذه العلاقات في سياقات أخرى أو لدى عينات أكاديمية مختلفة ومعلمين ومعلمات بالخدمة في مراحل وتخصصات أخرى، مما يستدعي الحاجة إلى بحث يأخذ في الاعتبار الخصوصية الثقافية والاجتماعية للطالبات بكليات التربية للطفولة المبكرة، ويتناول العلاقة بين المناخ الأسري والذكاء الروحي والمرونة المهنية لدى طالبات كليات التربية للطفولة المبكرة.

وكذلك اتضحت مشكلة البحث من خبرة الباحثة وطبيعة عملها في التدريس لطالبات كلية التربية للطفولة المبكرة ولمست بعض المشكلات التي تواجه الطالبات المعلمات وحاجاتهم إلى العديد من القدرات والمهارات المتصلة بمهنة التدريس مثل: الذكاء الروحي والمرونة المهنية.

والذكاء الروحي يساعد الطالبات المعلمات على التعامل مع التحديات المهنية بفاعلية، واتخاذ القرارات الصعبة، والتحلي بالصبر والإصرار.

وتشير زينب عبدالله حداد ؛ وأحمد بن موسى حنتول (٢٠٢٥، ٨١٠) أن الذكاء الروحي يحسن من أداء الطالبة لعملها ويكسبها دور تحصيني ووقائي يساعدها على مقاومة الضغوط والأزمات والتصرف بحكمة وعطف مع الحفاظ على السلام الداخلي والخارجي.

وقد أظهرت بعض البحوث أهمية الدور الذي يقوم به الذكاء الروحي في تحسين مستوى أداء الفرد (الطالبة المعلمة) وارتباطه ببعض المتغيرات الإيجابية مثل: الصمود النفسي (مشهور بن هلال العيلي، ٢٠٢٢)، والهناء الذاتي المهني (أحمد علي طلب وآخرون،٢٠٢١)،

والدافعية المهنية (وفاء شافي سعيد الهاجري، ٢٠٢١)، والأداء الوظيفي (Keramati, et al,2019) .

ومن المهم أيضًا فهم كيف يمكن للمناخ الأسري بأبعاده أن يُسهم في تحسين الذكاء الروحي لدى الطالبات والذي يشمل: الوعي الذاتي، وإيجاد المعنى في الحياة، والقدرة على تجاوز الصعاب، وكيف يُسهم في تحسين المرونة المهنية لدى الطالبات، والقدرة على التكيف مع الضغوط، والمثابرة، والتعافي من الإجهاد المهني.

والمناخ الأسري المدرك، والذكاء الروحي، والمرونة المهنية هي عناصر مترابطة تؤثر على النمو الشخصي والنجاح المهني. وتوفير المناخ الأسري الإيجابي، وتنمية الذكاء الروحي، وتطوير المرونة المهنية هي خطوات أساسية لتحقيق التوازن والسعادة في الحياة.

وعلى الرغم من الأهمية المتزايدة للذكاء الروحي والمرونة المهنية في تمكين المعلمات من التغلب على هذه التحديات، إلا أنه لا يزال هناك نقص في البحوث والدراسات التي تتناول بشكل خاص العوامل التي تسهم في تعزيز المرونة المهنية لدى طالبات كليات التربية للطفولة المبكرة في البيئة المصرية. حيث تركز العديد من الأبحاث السابقة على المرونة النفسية بشكل عام أو على فئات طلابية أخرى، مما يستدعي الحاجة إلى دراسة تأخذ في الاعتبار خصائص طالبات كلية التربية للطفولة المبكرة في البيئة المصرية.

ولهذا يأتي البحث الحالي محاول للتعرف على العلاقة بين المناخ الأسري وكل من الذكاء الروحي، والمرونة المهنية والتعرف على دور الذكاء الروحي والمرونة المهنية في التنبؤ بالمناخ الأسري، فالأسرة يقع عليها عبء تزويد أفرادها (الطالبات) بالمعارف والقيم والفضائل والمهارات من أجل مواجهة التغيرات المتلاحقة في مجال تعليم وتعلم الأطفال. وهذه المعارف والمهارات التي تكسبها الأسرة للطالبات تساعدهن في التفاعل مع العالم المعاصر وخاصة متطلبات أداء أدوار البيئة المهنية المستقبلية.

وفى ضوء ما سبق يمكن للباحثة تحديد مشكلة البحث الحالي في محاولة الإجابة عن التساؤلات التالية:

1- هل توجد علاقة ارتباطية بين المناخ الأسرى المدرك والذكاء الروحي لدى الطالبات المعلمات بكلية التربية للطفولة المبكرة؟

2- هل توجد علاقة ارتباطية بين المناخ الأسري المدرك والمرونة المهنية لدى الطالبات المعلمات بكلية التربية للطفولة المبكرة؟

3- هل يمكن التنبؤ بالمناخ الأسري المدرك من الذكاء الروحي والمرونة المهنية لدى الطالبات المعلمات بكلية التربية للطفولة المبكرة؟

أهداف البحث:

يهدف البحث الحالي إلى:

1- الكشف عن العلاقة بين المناخ الأسرى المدرك والذكاء الروحي للطالبات المعلمات بكلية التربية للطفولة المبكرة.

2- الكشف عن العلاقة بين المناخ الأسرى المدرك والمرونة المهنية للطالبات المعلمات بكلية التربية للطفولة المبكرة.

3- الكشف عن أثر المناخ الأسري المدرك في تشكيل الذكاء الروحي والمرونة المهنية للطالبات المعلمات بكلية التربية للطفولة المبكرة.

أهمية البحث:

تنبع أهمية البحث الحالي من أهمية العينة التي يجري عليها وأهمية وطبيعة المتغيرات التي تناولها ومن العلاقة بينها، وذلك يتضح من أن البحث الحالي:

1- يجرى على طالبات كلية التربية للطفولة المبكرة الذين يمثلون شريحة مهمة من شرائح المجتمع التعليمي والمهني التي سوف تسهم في تربية وتعليم الأطفال.

2- يلقي الضوء على أثر المناخ الأسري كمتغير بيئي اجتماعي على متغير من متغيرات الشخصية وهو الذكاء الروحي كمتغير عقلي والمرونة المهنية كمتغير شخصي مهني لدى طالبات كلية التربية للطفولة المبكرة.

3- يساعد الأسرة وأولياء الأمور في توفير المناخ الأسري وأبعاده والبيئة المناسبة والتفاعلات والعلاقات السليمة اللازمة لتنشئة وتربية أفرادها (الطالبات المعلمات) للقيام بأدوارهن المهنية الحالية والمستقبلية.

4- يساعد المتخصصين والموجهين والمعلمين والمعلمات في معرفة دور المناخ الأسري وأبعاده ومكونات الذكاء الروحي والمرونة المهنية للقيام بأدوارهم المهنية في تعليم وتعلم الأطفال.

5- يلقى الضوء على مكونات الذكاء الروحي والمرونة المهنية والتي تعد من المفاهيم الحديثة في مجال العلوم النفسية والذي له تأثيره في حياة الأفراد الاجتماعية والخلقية.

6-يفيد في التعرف على المرونة المهنية لدى الطالبات المعلمات وتحديد استعدادهن لمواجهة تحديات التدريس الفعلية، كذلك يفيد في تحديد كفاءتهن المهنية مستقبلًا.

7-يضيف بعض المقاييس السيكولوجية في متغيرات:المناخ الأسري المدرك، والذكاء الروحي، والمرونة المهنية التي يمكن الاستفادة منها في إجراء البحوث ودراسة بعض المتغيرات الأخرى.

8-يوجه المسئولين وأعضاء هيئة التدريس بكليات التربية للطفولة المبكرة للاهتمام بتضمين المناخ الأسري وأبعاده ومكونات الذكاء الروحي والمرونة المهنية ضمن برنامج إعداد الطالبات المعلمات.

المفاهيم الإجرائية البحث:

يمكن تحديد مصطلحات البحث كما يلي:

1) **المناخ الأسري المدرك:**

تعرف الباحثة المناخ الأسري المدرك إجرائياً بأنه: الطابع الوجداني والتنظيمي والتواصلي المدرك الذي يحمله الفرد(الطالبة المعلمة) عن جو أسرته والعلاقات السائدة بين أفرادها، ويتشكّل من أنماط التفاعلات اليومية بين أفراد الأسرة، ويشمل ثمانية أبعاد هي: التماسك والترابط، الدعم والتفهم، التعبير وإدارة الصراع، التواصل الفعال، حل المشكلات والمرونة، التنظيم والقواعد، الاستقلالية والنمو الشخصي، التوجه القيمي وإشباع الحاجات. ويقاس بالدرجة التي تحصل عليها الطالبة المعلمة في مقياس المناخ الأسري المدرك الذي أعدته الباحثة لهذا الغرض.

2) **الذكاء الروحي:**

تُعرف الباحثة الذكاء الروحي إجرائيا بأنه: القدرة التكيفية واستكشاف وتحديد مصادر المعنى والقيم الجوهرية المتسامية، ودمجها بوعي في عملية اتخاذ القرارات وحل المشكلات، وتحقيق التناغم الداخلي، والتعايش البنّاء مع الآخرين، وتجاوز التحديات بمرونة وحكمة، ويشمل خمسة أبعاد هي: التفكير الوجودي ذو المعنى، والحكمة الأخلاقية التطبيقية، والتواصل الاجتماعي والروحي، والمرونة الوجودية التكيفية، والتأمّل. ويقاس بالدرجة التي تحصل عليها الطالبة المعلمة في مقياس الذكاء الروحي الذي أعدته الباحثة لهذا الغرض.

3) **المرونة المهنية:**

تُعرف الباحثة المرونة المهنية إجرائياً بأنها: القدرة الديناميكية على التكيف الإيجابي مع الصعوبات والتغيرات المهنية في مجال التدريس للطفولة المبكرة، والحفاظ على التزامهن المهني ورفاهيتهن النفسية وتحقيق التوافق النفسي والمهني في بيئة تعليم وتعلم الأطفال الصغار، والشعور بالتفاؤل تجاه مسارهن المهني المستقبلي كمعلمات فاعلات ومؤثرات. وتشمل سبعة أبعاد هي: التكيف الإيجابي، توظيف الموارد الشخصية والمكتسبة، تطبيق استراتيجيات المواجهة الفعالة، الحفاظ على الشغف والالتزام المهني، تحقيق الرفاهية والتوافق النفسي والمهني، تنمية الكفاءة المهنية، الشعور بالتفاؤل المستقبلي. وتقاس بالدرجة التي تحصل عليها الطالبة المعلمة في مقياس المرونة المهنية الذي أعدته الباحثة لهذا الغرض.

الإطار النظري والدراسات السابقة:

المناخ الأسري Family Climate:

يُشكل المناخ الأسري عاملاً حاسماً يؤثر على رفاهية طالبات كلية التربية للطفولة المبكرة داخل الأسرة وينعكس ذلك في تفاعلاتهم الاجتماعية خارج المنزل. فالأسرة تُهيئ الجوانب الاجتماعية والعاطفية والروحية والنفسية التي تساعد في تطوير وتكوين شخصية أبنائها.

1. **مفهوم المناخ الأسري:**

ويشير المناخ الأسري إلى خصائص العلاقات اليومية بين أفراد الأسرة، ومدى اتساقها وتنظيمها وطبيعة التفاعلات فيها، مما يجعل له أبعاداً عاطفية وسلوكية وتنظيمية تؤثر في نموّ الأعضاء وتكيفهم النفسي والاجتماعي. وتختلف التعريفات باختلاف النظريات والأطر المنهجية، فبعضها يركِّز على البُعدين العاطفي والتعبيري، فيما ينظر إليه آخرون عبر مفاهيم مثل التواصل والسلطة بين الأجيال والتنظيم الأسري.

وتعرض الباحثة فيما يلي بعض تعريفات المناخ الأسري ومكوناته من واقع التراث السيكولوجي تمهيدًا للوصول إلى تعريف إجرائي للمناخ الأسري المدرك المستخدم في البحث الحالي.

يعرفه (خليل الحويجي، ٢٠١٠) بأنه الطابع العام للأسرة ويتضمن: التماسك- حرية التعبير عن المشاعر- صراع التفاعل- الاستقلال- التوجيه نحو التحصيل والإنجاز- التوجه العقلي والثقافي، التوجيه الترويحي الإيجابي- الاهتمام بالقيم الخلقية والدينية- التنظيم- الضبط.

وهو مجموع التفاعلات القائمة بين أفراد الأسرة، والتي تتمثل في طبيعة العلاقات السائدة، وأسلوب إشباع الحاجات الأساسية، وكيفية حل النزاعات التي تحدث بينهم، وتؤثر بذلك في سلوك كل منهم وفي تكيفه وصحته النفسية.(أمل ميرة، ٢٠١٢)

وهو الطابع العام للحياة الأسرية المدرك من قبل أفراد الأسرة، ويعمل كقوة مهمة ورئيسة في التأثير على سلوكهم، حيث تتشكل من خلاله شخصية الفرد وتنمى وتستثمر طاقاته، ويشمل: مجموعة التفاعلات والعلاقات المتبادلة بين أفراد الأسرة، واتجاهات الأسرة نحو النمو الشخصي لأفرادها، والتنظيم والضبط.(فاروق جبريل، ٢٠١٩)

هو الجو العاطفي والنفسي الذي يُكون داخل الأسرة، ويتضمن الدعم والتعبير العاطفي، والرضا عن الحياة، والترابط والتفاهم.(Álvarez & Barreto, 2020)

هو شعور الطالبات بالتوجهات الإيجابية السائدة في الأسرة والتي تعبر عن التماسك الأسري وإشباع الحاجات الأساسية، والأجواء والعوامل المشجعة والمعبرة عن الجوانب الأخلاقية والاجتماعية والأكاديمية. ويتضح من خلال الأبعاد التالية:

التماسك الأسري– إشباع الحاجات النفسية الأسرية– التوجه الأخلاقي والاجتماعي والأكاديمي(فاطمة علي، ٢٠٢٢).

هو نمط العلاقات بين أفراد الأسرة، ويشمل التماسك، الصراع، التنظيم، القدرة على التكيف، والتعبير، والقدرة على حل المشكلات.(Kurock, Gruchel, Bonanati & Buhl, 2022)

ويعرفه (Eichhorn, Schüller, Steinberg & Zerle–Elsäßer, 2023) بأنه يعكس مناخ الأسرة التصورات والمعارف المشتركة حول نمط الحياة الأسرية ويشمل التواصل المفتوح، والقدرة على التكيف، والتماسك العاطفي والمعرفي، والعلاقات بين الأجيال.

ويعرفه (Morales Almeida & Nunes, 2024) بأنه الحالة العاطفية والنفسية التي يعيشها الفرد داخل الأسرة، ويشمل أبعاد الصراع، الدعم، التماسك.

وبناء على هذه التعريفات للمناخ الأسري تعرفه الباحثة بأنه "الطابع الوجداني والتنظيمي والتواصلي المدرك ويتشكّل من أنماط التفاعلات اليومية بين أفراد الأسرة، ويشمل:

1- التماسك والترابط: يعكس مدى إدراك الطالبة للشعور بالتقارب العاطفي والوجداني، والولاء المتبادل، والانتماء للأسرة كوحدة متكاملة. ويتجلى هذا البعد في الرغبة في قضاء الوقت معاً، والتشارك في الأنشطة والاهتمامات، ووجود شعور قوي بـ "نحن" كأسرة مترابطة يدعم أفرادها بعضهم البعض.
2- الدعم والتفهم: يشير إلى درجة إدراك وتلقي الطالبة للمساندة والتشجيع من أفراد الأسرة، سواء كانت مساندة عاطفية (كالتعاطف والطمأنينة)، أو عملية (كالمساعدة في المهام)، أو معلوماتية (كتقديم النصح). كما يتضمن الشعور العميق بأن الفرد مفهوم ومقبول ومقدر لذاته من قبل باقي أفراد الأسرة.
3- التعبير وإدارة الصراع: يشير إلى مدى إدراك الطالبة للحرية والأمان الذي يشعر به أفراد الأسرة للتعبير الصريح والمباشر عن أفكارهم ومشاعرهم المختلفة (الإيجابية والسلبية) واحتياجاتهم. كما يشمل الطريقة التي تتعامل بها الأسرة مع الخلافات والنزاعات والتوترات، ومدى فعاليتها في إدارتها بشكل بنّاء يحافظ على العلاقات بدلاً من أن يكون هداماً.

4- التواصل الفعال: يركز على مدى إدراك الطالبة لوضوح ودقة وكفاءة عملية تبادل المعلومات والأفكار والمعاني (لفظياً وغير لفظياً) بين أفراد الأسرة. يتضمن ذلك مهارات أساسية مثل الاستماع النشط، وإرسال رسائل واضحة ومباشرة، وفهم الرسائل بشكل صحيح، وتقليل سوء الفهم والتأويل الخاطئ.

5- حل المشكلات والمرونة: يعبر عن مدى إدراك الطالبة لقدرة الأسرة كنظام متكامل على تحديد المشكلات والتحديات التي تواجهها، ومناقشتها بانفتاح، وتوليد حلول عملية، واتخاذ القرارات بشأنها وتنفيذها بفعالية. كما يشمل قدرة الأسرة على التكيف وتعديل بنيتها وقواعدها وأدوارها استجابة للظروف المتغيرة والضغوط الداخلية والخارجية.

6- التنظيم والقواعد: يشير إلى مدى وجود هيكل ونظام واضح ومنظم للحياة الأسرية. يتضمن ذلك وضوح القواعد التي تحكم السلوك، والتوقعات المتبادلة، وتوزيع المسؤوليات والأدوار، ووجود روتين يومي أو أسبوعي يساعد على الاستقرار والتنبؤ.

7- الاستقلالية والنمو الشخصي: يشير إلى مدى إدراك الطالبة لتشجيع البيئة الأسرية لأفرادها على تطوير ذاتهم، وتعزيز الاعتماد على النفس، وتحمل المسؤولية الشخصية، واتخاذ القرارات الخاصة بهم، وتكوين هوية فردية متميزة ومتابعة الأهداف والاهتمامات الشخصية.

8- التوجه القيمي وإشباع الحاجات: يشير إلى مدى إدراك الطالبة مدى تأكيد الأسرة على مجموعة من القيم الأخلاقية والاجتماعية وتوجيه أفرادها نحوها والالتزام بها. كما يشير إلى قدرة البيئة الأسرية على تلبية الاحتياجات الأساسية (المادية) والنفسية والعاطفية (كالحب والأمان والانتماء والتقدير) لأفرادها، مما يساهم في رفاهيتهم ورضاهم العام.

وتعرف الباحثة المناخ الأسري المدرك إجرائياً بأنه: الطابع الوجداني والتنظيمي والتواصلي المدرك الذي يحمله الفرد(الطالبة المعلمة) عن جو أسرته والعلاقات السائدة بين أفرادها، ويتشكّل من أنماط التفاعلات اليومية بين أفراد الأسرة، ويشمل ثمانية أبعاد هي: التماسك والترابط، الدعم والتفهم، التعبير وإدارة الصراع، التواصل الفعال، حل المشكلات والمرونة، التنظيم والقواعد، الاستقلالية والنمو الشخصي، التوجه القيمي

وإشباع الحاجات. ويقاس بالدرجة التي تحصل عليها الطالبة المعلمة في مقياس المناخ الأسري المدرك الذي أعدته الباحثة لهذا الغرض.

2. المداخل النظرية للمناخ الأسري:

تلعب المداخل النظرية دورًا محوريًا في فهم طبيعة مناخ الأسرة وكيفية تشكّله وتطوّره عبر الزمن، حيث تُقدّم كل نظرية إطارًا مفسّرًا للعمليات النفسية والاجتماعية التي تحدث ضمن الوحدة الأسرية. وفي هذا المحور تركّز الباحثة على أهم خمس نظريات أثرت بعمق في بحوث المناخ الأسري: نظرية الأنظمة الأسرية، والنموذج البيئي، ونموذج Circumplex، ونموذج الإجهاد الأسري (ABC - X)، ونظرية التعلق. وهذه النظريات مجتمعةً، تُقدّم رؤية شاملة تمتدّ من البُنى الداخلية للأسرة إلى البيئة المحيطة وتفاعل أفرادها خارج المحيط الأسري.

1. **نظرية الأنظمة الأسرية (Family Systems Theory):**

تعدُّ نظرية الأنظمة الأسرية التي طرحها موراي بوين من أشهر المداخل التي تنظر إلى الأسرة كوحدة عاطفية واجتماعية متكاملة، حيث لا يمكن فهم سلوك عضو واحد بمعزل عن تفاعلاته مع بقية أفراد الأسرة. وترتكز النظرية على أن سلوك الفرد ومشكلاته غالبًا ما تكون متجذرة في سياق العلاقات الأسرية الأوسع وتتأثر بها بشكل كبير، وتبيّن كيف تؤثر العواطف المشتركة في ديناميكية الأسرة وسلوك أعضائها (Papero, 1983, 137).

وفي سياق مناخ الأسرة، توفّر هذه النظرية أدوات لفهم كيفية انتقال التوتر أو الدعم العاطفي عبر العلاقات البينية، فأسلوب التفاعل داخل الأسرة يُعبر عن مستوى التماسك والانفصال العاطفي الذي يعيشه أفرادها. وتُستخدم هذه النظرية في تقييم درجة الارتباط النفسي والتأثيرات العكسية بين الأجيال، وهذا قد يفسر سلوك الأفراد خارج نطاق الأسرة.

2. **النموذج البيئي (Ecological Systems Theory):**

النموذج البيئي طوره عالم النفس الأمريكي من أصل روسي يوري برونفنبرينر (Urie Bronfenbrenner). ويُفسر تطور الإنسان ضمن سياقات بيئية متعددة ومتداخلة، وينظر هذا النموذج إلى الفرد على أنه ينمو ويتطور ليس فقط نتيجة لعوامل داخلية بيولوجية ونفسية، ولكن أيضًا من خلال تفاعله المستمر والمتبادل مع البيئات المختلفة التي تحيط به. ويركّز النموذج البيئي لأوري برونفنبرينر على التفاعلات المتبادلة بين الفرد وعوالمه المحيطة

من مستويات متعددة، بدءًا من النظام الأصغر (العائلة، المدرسة،الأقران،الجيران) إلى النظام الأكبر (الثقافة والقيم المجتمعية) والكرونوسيستم (التغيرات الزمنية). ويرى برونفنبرينر أن مناخ الأسرة جزء لا يتجزأ من هذه الشبكة البيئية، حيث يتأثر بالقوى الخارجية (كالسياسات المجتمعية والضغوط الاقتصادية) ويؤثر بدوره في نمو الأطفال وتكيّفهم (Sadownik, 2023, 83-84).

وفي تطبيقه على دراسة المناخ الأسري، يوضّح النموذج كيف يمكن لأحداث مثل تغير السكن أو الضائقة المالية أن تُحدث تغيرات جوهرية في ديناميكية الأسرة، مُعدّلةً بذلك أنماط الدعم والتواصل داخلها. ويُستخدم هذا الإطار أيضًا لفهم التفاوت بين الأسر عبر السياقات الثقافية والاجتماعية المختلفة، مما يساعد الباحثين على تصميم تدخلات تراعي هذه المستويات البيئية كافة.

3. **النموذج المحيطي للأنظمة الزوجية والأسرية (Circumplex Model of Marital and Family Systems):**

صاغه أولسون وزملاؤه (Olson, Waldvogel & Schlieff, 2019, 199)، ويُعد من أبرز النماذج المعيارية لدراسة مناخ الأسرة عبر ثلاثة أبعاد رئيسية: التماسك، المرونة أو التكيف، والتواصل المفتوح. ويوفّر النموذج شبكة تصنيفية تصوّر الأسرة على مثلث يُبيّن مستويات توازنها أو اختلالها؛ فالأسر السوية يكون بها توازن في بُعدي التماسك والمرونة، مع اعتبار التواصل بُعدًا يساعد الأسرة على التحرك نحو مستويات أكثر توازناً.

وهذا النموذج يُفسر تنظيم الأسرة وتفاعلاتها، كما يُعزز الفهم النظري والعملي للأنظمة الأسرية وتوجيه التدخلات الهادفة إلى بناء أسر أكثر صحة وتكيفًا مع المتغيرات الداخلية والخارجية.

4. **نموذج الإجهاد الأسري (ABC- X Model):**

تم تطوير هذا النموذج الأولي بواسطة عالم الاجتماع روبن هيل (Reuben Hill) في أربعينيات وخمسينيات القرن الماضي بناءً على أبحاثه حول الأسر خلال فترة الحرب والكساد الكبير. ويقترح النموذج أن تفاعل أربعة مكونات رئيسة يُحدد ما إذا كان الحدث الضاغط سيؤدي إلى أزمة أسرية أم لا. وتُمثل هذه المكونات بالأحرف A الحدث الضاغط

(The Stressor Event) و B موارد الأسرة (The Family's Resources) و C إدراك الأسرة للحدث (The Family's Perception of the Stressor) و X الأزمة (The Crisis) (Boss, 2024, 2422– 2423).

وبهذا يوفر نموذج الإجهاد الأسري ABC–X إطارًا قويًا لتحليل الضغوط التي تواجه الأسر وفهم الآليات التي تستخدمها للتكيف. كما يوضّح النموذج العمليات التي تمر بها الأسرة عند مواجهة ضغوط مفاجئة (كالطوارئ الصحية أو الانفصال) وكيفية تحقيق التوازن عبر الموارد وتعديل التفسير للأحداث.

5. **نظرية التعلق (Attachment Theory) :**

أرسى جون بولبي وألبرت أينسورث أسس نظرية التعلق التي ترى أن النمط العاطفي الأولي بين الطفل ومقدّمي الرعاية يترك نموذجًا ذهنيًا يدوم مدى الحياة حول الأمان العاطفي والإحساس بالثقة في العلاقات. حيث يصف بولبي كيف يسعى الرضيع لإقامة رابطة أمان تمكنه من استكشاف البيئة بثقة، فيما وضّحت أبحاث أينسورث أن أنماط التعلق (الآمن، والقلق، والمتجنب) تتبلور بناء على درجة الاستجابة والاتساق في تفاعل الوالدين Smrtnik (Vitulić, Gosar & Prosen, 2023, 777).

وتساعد هذه النظرية في فهم كيف ينعكس أسلوب التعلق في أنماط التواصل والدعم والصراع داخل الأسرة؛ فالأفراد ذوو النمط الآمن يعززون مناخًا عاطفيًا دافئًا ومستقرًا، بينما قد يؤدي النمط القلقي أو المتجنب إلى توتر وافتقاد الشعور بالانتماء.

تُعطينا هذه الأطر النظرية صورة شاملة ودقيقة عن ديناميكية المناخ الأسري، بدءًا من البنية الداخلية والعلاقات العاطفية وصولًا إلى التأثيرات البيئية والتكيف مع الضغوط الخارجية، مما يعزّز فعالية التدخلات التربوية والعلاجية الموجهة نحو بناء أسر أكثر صحة ومرونة.

3. **خصائص المناخ الأسري:**

وبالاطلاع على الكتابات والبحوث والدراسات السابقة يتضح أن المناخ الأسري يتميز بمجموعة من الخصائص هي (فاروق جبريل، ٢٠١٩؛ Álvarez & Barreto,;

2020 فاطمة علي، ٢٠٢٢؛2022; Kurock, Gruchel, Bonanati & Buhl, Morales Almeida & Nunes, 2024):

1. تعددية الأبعاد: يجمع المناخ الأسري بين أبعاد عاطفية وتنظيمية ووظيفية وتنموية وثقافية ضمن نفس الإطار النظري، مما يؤكّد طابعهُ الشمولي والمتجانس.
2. الإدراك الذاتي: يُبنى المناخ على تصورات أفراد الأسرة الذاتية تجاه التفاعلات اليومية، ويُسجّل غالبًا عبر استبانات ذاتية تُبيّن الفروق البينية بين الأفراد.
3. الديناميكية: فهو نتاج تفاعل بين مجموعة الجوانب والأبعاد كل منها يؤثر ويتأثر بالأخر.
4. مُحدد لسلوك الأعضاء: فهو يؤثر في اتجاهاتهم وتوقعاتهم ودوافعهم.
5. هيكلي وتنظيمي: حيث يتضمن المناخ الأسري وجود قواعد توجيهية صريحة أو ضمنية تحدّد الأدوار، والروتين اليومي، وآليات الرقابة.
6. تكيفي وتطوري: من حيث المرونة في الأدوار والقواعد وقدرة الأسرة على تعديل هيكل السلطة والأدوار الداخلية لمواجهة الأزمات.

هذه الخصائص تقدم إطارًا متكاملًا لفهم المناخ الأسري كنظامٍ مهم متعدد المستويات، يضمّ المدركات الذاتية والتفاعلات اليومية والهيكليات التنظيمية، ويتأثر بالعوامل الداخلية والخارجية، ليؤثر بدوره في نمو الأفراد وصحتهم العقلية والنفسية والاجتماعية والمهنية.

الذكاء الروحي Spiritual Intelligence:

في العقود الأخيرة، وإلى جانب الذكاء المعرفي (IQ) والذكاء العاطفي (EQ)، برز مفهوم الذكاء الروحي (SQ) كبعد مهم للقدرات البشرية، وجاء هذا الظهور في سياق توسيع نطاق فهم الذكاء ليشمل أبعادًا تتجاوز القدرات المعرفية والمنطقية التي طالما ركز عليها مفهوم معدل الذكاء (IQ). وتأثر هذا التطور بأعمال سابقة حول الذكاءات المتعددة لهوارد غاردنر والذكاء العاطفي الذي شاع على يد دانيال جولمان، حيث مهدت هذه الأطر الطريق لقبول فكرة وجود أنواع مختلفة من الذكاء تساهم في فهم التجربة الإنسانية والنجاح في الحياة بأشكال متنوعة.

4. **مفهوم الذكاء الروحي:**

تعد كل من داناه زوهار وروبرت إيمونز من أبرز الباحثين الأوائل الذين ساهموا في تقديم مفهوم الذكاء الروحي. فبينما قدمت زوهار المفهوم في كتاباتها واستكشفت أبعاده في سياقات مختلفة، عمل إيمونز على وضع تعريفات أولية ومكونات للذكاء الروحي من منظور نفسي، محاولًا بناء أساس علمي لدراسته قائم على معايير جاردنر للذكاءات المتعددة.

وواجه مفهوم الذكاء الروحي في بداياته تحديات تتعلق بتعريفه تحديدًا دقيقًا ووضع طرق موثوقة لقياسه، نظرًا لطبيعته المرتبطة بالجوانب غير المادية والمتسامية للتجربة الإنسانية، مما استدعى جهودًا بحثية متواصلة لتطوير النماذج النظرية والأدوات البحثية المناسبة. وفيما يلي تعرض الباحثة بعض هذه الجهود لتعريف الذكاء الروحي واستكشاف جوانبه.

يعرفه (فاروق جبريل، ٢٠١٩) بأنه مجموعة من القدرات الفطرية الإنسانية المترابطة والتي تدعمها بيئة الفرد لكي تكسبه القدرة الروحية التي تمكنه من الدخول في حالات من السمو والتركيز والسيطرة على العمليات العقلية والإجابة عن الأسئلة النهائية حول معنى الحياة والموت ومواجهة مشكلات وأحداث الحياة وتشمل الوعي المتسامي، التفكير الناقد الوجودي، الممارسات الروحية، الانتماء للجماعة، التكامل (السلام) النفسي.

ويعرفه (Polemikou, Zartaloudi & Polemikos, 2019) بأنه قدرات ذهنية تساهم في الوعي والتكامل والتطبيق التكيفي للجوانب غير المادية والمتعالية للوجود، ويشمل التفكير الوجودي النقدي، إنتاج المعنى الشخصي، الوعي المتعالي، توسيع حالات الوعي.

وهو قدرات معرفية وقيمية تمكن الفرد من تحقيق الأهداف ومعالجة القضايا الوجودية وبشمل الوعي المتعالي، معنى الحياة، الصبر، الغفران.(Anwar, Gani & Rahman, 2020)

وهو استجابة الفرد إزاء مثيرات ومتغيرات التسامي، والوعى بالذات، والقيم والأخلاق الفاضلة، والتأمل، والتصوف، مع إدراك معنى الضمير (هند محمد؛ وحمدي ياسين، ٢٠٢١)

وهو القدرة على إيجاد المعنى والغاية والقيمة في الحياة، وربط أفعالنا بحياة أوسع وأكثر ثراءً(Liu, Li, Jin, Xiao & Wuyun, 2021)

هو رؤية الحياة كنظام مترابط وتنظيم القدرات للتكيف والسيطرة على الذات والقدرة على التعامل مع المشكلات، الوعي بالذات والعواطف، التعامل مع المسائل الأخلاقية.,Mehralian, Yusefi, Dastyar & Bordbar)2023)

يشير إلى القدرة على اتخاذ منظور مختلف تجاه الواقع وإعادة التوازن بين الأنماط المعرفية، مع إعطاء أولوية للعقل الشامل والحدسي على العقل المفاهيمي التحليلي فقط. بالتالي، فهو معالجة أعمق للمعلومات والخبرات، تتسم بكونها أبطأ وأكثر تشاركية وأقل موضوعية، ولا تقتصر على حل المشكلات المباشرة، بل تسعى لفهم المعنى والقيمة في سياق أوسع.(Dorobantu & Watts, 2023)

وتعرفه (فاطمة علي عبد الفتاح؛ نور أحمد الرمادي؛ رانيا شعبان ٢٠٢٣) بأنه تحمل أعباء الحياة والتأمل في الوجود والحياة وإنه الوعي بعلاقاتنا بعضنا ببعض وسمونا فوق هذه العلاقات ومعرفة القيم التي تظهر في سلوكنا وشخصيتنا مثل التفاهم والتعاون والتعاطف.

وهو التطبيق التكيفي للروحانية في الحياة اليومية، والقدرة على استخدام الروحانية في حل المشكلات وتحقيق الأهداف.(Pinto et al., 2023)

وهو قدرة معرفية تجيب على القضايا الوجودية عبر التأمل والوعي بالقيم والمعتقدات والغاية، مع تطبيق قيم إنسانية وأخلاقية لتعزيز التعاطف والسلوك الاجتماعي.(Fidelis et al. 2024)

وهو قدرة استخدام وتجسيد الصفات الروحية والقيم والصفات الروحية لتعزيز الرفاهية.(Baykal, 2024)

وهو قدرة داخلية تمكن الفرد من التمييز بين الصواب والخطأ وتعزيز مرونته الذاتية وتحقيق الوعي بالذات.(Korkut & Çetin, 2025)

وتؤكد الدراسات السابقة على أن الذكاء الروحي لا يقتصر على المعتقدات الدينية، بل هو قدرة أعمق تتجلى في صفات وسلوكيات مثل التعاطف، والحكمة، والنزاهة، والتواضع،

والقدرة على مواجهة الشدائد بمرونة وقوة داخلية. كما يمكّن الأفراد من رؤية الصورة الأكبر، وتجاوز حدود الأنا الضيقة، والعمل من منطلق الوعي بالترابط بين جميع الكائنات. في نهاية المطاف، يعتبر هذا النوع من الذكاء ضروريًا لتحقيق التوازن الشخصي، واتخاذ قرارات أخلاقية مستنيرة، وإيجاد معنى أعمق للحياة يتجاوز النجاح المادي أو العاطفي وحده، مما يسهم في الرفاهية الشاملة للفرد والمجتمع.

وعليه تُعرف الباحثة الذكاء الروحي هو: القدرة التكيفية واستكشاف وتحديد مصادر المعنى والقيم الجوهرية المتسامية، ودمجها بوعي في عملية اتخاذ القرارات وحل المشكلات، وتحقيق التناغم الداخلي، والتعايش البنّاء مع الآخرين، وتجاوز التحديات بمرونة وحكمة. ويشمل الأبعاد الآتية:

1. التفكير الوجودي ذو المعنى: قدرة تحليلية ونقدية على التأمّل في الطبيعة الوجودية والميتافيزيقية مع ربطها بسياقات الحياة اليومية. والقدرة على توليد وإعادة تشكيل المعنى استجابة للتجارب الشخصية والجماعية، مع مراعاة التأثيرات الثقافية والاجتماعية.
2. الحكمة الأخلاقية التطبيقية: قدرة اتخاذ قرارات متوازنة أخلاقيًا، مستندة إلى القيم الروحية، بحيث تعزّز الرفاهية الفردية والجماعية، وتتخطى التركيز على الأداء إلى النظر في العواقب الإنسانية. وتوظيف مفاهيم مثل التسامح والامتنان والتواضع في مجريات الحياة اليومية لتعزيز رفاهية الفرد والمجتمع.
3. التواصل الاجتماعي والروحي: نقل المعنى الروحي بلغة اجتماعية تعزّز الثقة والاحترام المتبادل، وبناء وتعزيز العلاقات الإنسانية القائمة على مهارات الاتصال الفعّال، والتعاطف والتسامح والتقدير المتبادل، مع ترجمة القيم الروحية إلى تواصل فعّال.
4. المرونة الوجودية التكيفية: قدرة التكيّف الذهني والروحي مع الضغوط والصدمات، باستخدام الموارد الروحية—كالصبر والغفران—لإعادة البناء النفسي والروحي وتحقيق النمو بعد الأزمات النفسية أو الاجتماعية المهنية، مع تطوير استراتيجيات مواجهة قائمة على القيم والجوانب الروحية والإنسانية.

5. التأمّل: ممارسة تأملية شمولية تعتمد على الظواهر الحسية والإدراك الحدسي والوعي لتحويل الخبرات الصعبة إلى نمو داخلي متوازن للشخصية. ويشمل التأمل تمارين الانتباه إلى اللحظة الراهنة وتنمية حالات وعي متسامي تعزّز التوازن بين العقل والجسد والروح، ما يساهم في تحسين الصحة النفسية وزيادة الوضوح الذهني واتخاذ القرارات الصحيحة.

وعليه تُعرف الباحثة الذكاء الروحي إجرائيا هو: القدرة التكيفية واستكشاف وتحديد مصادر المعنى والقيم الجوهرية المتسامية، ودمجها بوعي في عملية اتخاذ القرارات وحل المشكلات، وتحقيق التناغم الداخلي، والتعايش البنّاء مع الآخرين، وتجاوز التحديات بمرونة وحكمة، ويشمل خمسة أبعاد هي: التفكير الوجودي ذو المعنى، والحكمة الأخلاقية التطبيقية، والتواصل الاجتماعي والروحي، والمرونة الوجودية التكيفية، والتأمّل. ويقاس بالدرجة التي تحصل عليها الطالبة في مقياس الذكاء الروحي الذي أعدته الباحثة لهذا الغرض.

5. نظريات ونماذج الذكاء الروحي:

من الضروري الإشارة إلى أن مفهوم الذكاء الروحي لم ينشأ من فراغ بل كانت هناك مؤشرات متعددة في كتابات يونج وأدلر وفرانكل؛ فمثلًا أشار "فرانكل Frankl" إلى أهمية البعد الروحي، كبعد مميز للكائن الإنساني والذى يختلف عن البعد النفسي والبدني، فهو البعد الذى تتواجد فيه الظاهرات الإنسانية في تميزها الفريد، وعلى سبيل المثال، فإن الحب والضمير هما من أكثر الظاهرات إنسانية، وهاتان الظاهرتان من أروع مظاهر القدرة الإنسانية الفريدة، والتي يطلق عليها "تجاوز الذات" فالإنسان يتخطى ذاته إما تجاه كائن بشرى آخر، أو اتجاه معنى ما (فكتور فرانكل، ٢٠٠٤، ٢٥).

ثم جاء هوارد غاردنر (١٩٨٣) ليصيغ مفهومًا جديدًا للذكاء ويعدد أنواعه لتشمل ذكاءات كثيرة منها الذكاء الوجودي، وتعد هذه النظرية وقواعدها هي الأساس الذي بُنيّ عليه مفهوم الذكاء الروحي ونماذجه. وهنا تتناول الباحثة بعض النظريات والنماذج المفسرة للذكاء الروحي.

1. **نظرية الذكاءات المتعددة لهوارد جاردنر:**

تُعد نظرية الذكاءات المتعددة لعالم النفس الأمريكي هوارد جاردنر من أبرز النظريات التي أحدثت تحولاً في فهمنا للذكاء البشري. بدلاً من الاقتصار على اعتبار الذكاء قدرة عقلية واحدة قابلة للقياس بمقياس واحد (مثل اختبارات الذكاء التقليدية التي تركز على القدرات اللغوية والمنطقية).

ويرى جاردنر (Gardner, 2000, 27) أن الذكاء هو قدرة الفرد على حل المشكلات التي تعترضنا فى الحياة وعلى إبداع المنتجات التي تحظى بأهمية داخل الإطار الثقافي الخاص. وبذلك وسع جاردنر مفهوم الذكاء ليشمل نطاقاً أكبر من القدرات البشرية، والاعتراف بتنوع أساليب التعلم والتفكير بين الأفراد.

وتقوم نظرية الذكاءات المتعددة لجاردنر (Gardner, 2000, 28-29) على عدة مبادئ أساسية، من أبرزها:

أ- تعددية الذكاء: المبدأ الجوهري هو أن الذكاء ليس بنية أحادية، بل هو مجموعة من القدرات المستقلة نسبياً والمتعددة الأوجه.

ب- استقلالية الذكاءات النسبية: تفترض النظرية أن كل نوع من الذكاء يمتلك أساساً عصبياً خاصاً به ويتطور بشكل مستقل نسبياً عن الذكاءات الأخرى.

ج- الذكاءات قابلة للتطور: لا يرى جاردنر أن الذكاءات قدرات ثابتة يولد بها الإنسان ولا تتغير، بل يؤكد على أنها يمكن تطويرها وصقلها من خلال التعليم، التدريب، والممارسة في بيئات مناسبة ومحفزة.

د- لكل فرد ملف تعريف فريد للذكاء: يمتلك كل شخص جميع أنواع الذكاءات بدرجات متفاوتة.

هـ- الذكاء مرتبط بالثقافة والسياق: يرى جاردنر أن الذكاء ليس مجرد قدرة معرفية مجردة، بل هو أيضاً القدرة على حل المشكلات أو إنتاج منتجات ذات قيمة في سياق ثقافي معين.

و- تطبيقات تربوية وتعليمية: تؤكد النظرية على أهمية تكييف الممارسات التعليمية لتناسب ملفات تعريف الذكاء المتنوعة لدى الطالبات.

وشملت أنواع الذكاء لدى جاردنر ثمانية أنواع من الذكاء هي (الذكاء اللغوي–الذكاء المنطقي– الذكاء المكاني– الذكاء الجسمي– الذكاء الموسيقي– الذكاء الشخصي– الذكاء الطبيعي– الذكاء الوجودي). إلا أنه بعد عدة بحوث مختلفة يضيف أو يحذف بعض الذكاءات، كالذكاء الوجودي أو الروحي؛ إلا أن جاردنر في أحد بحوثه (Gardner, 2000) اعترض على مصطلح الذكاء الروحي واعتباره كأحد الذكاءات المتعددة لعدم استيفائه للمعايير المحددة للذكاءات.

2. **نموذج روبرت إيمونز:**

في عام ٢٠٠٠، قدم الدكتور روبرت إيمونز (Emmons, 1999; 2000)، وهو باحث بارز في علم نفس الدين والشخصية، نموذجه حول "الذكاء الروحي" كمفهوم يتجاوز الفهم التقليدي للذكاء ليشمل الجوانب الروحية والدينية في حياة الإنسان. ولم يقدم إيمونز الذكاء الروحي كبديل للذكاءات الأخرى، بل كشكل من أشكال الذكاء الذي له وظيفته وأهميته في التكيف وحل المشكلات وتحقيق الأهداف في الحياة اليومية.

ويُعرف إيمونز (Emmons, 2000, 9–10) الذكاء الروحي بأنه الاستخدام التكيفي للمعلومات الروحية لتسهيل حل المشكلات اليومية وتحقيق الأهداف. ويشمل الأبعاد التالية:

أ– القدرة على التسامي: وتشير إلى القدرة على تجاوز الذات المادية والاتصال بشيء أسمى أو أكبر من الذات، سواء كان ذلك من خلال التجارب الروحية أو الشعور بالارتباط بالكون أو بقوة عليا.

ب–القدرة على الدخول في مستويات متنامية من الوعي: تتعلق هذه القدرة بالخبرات الذاتية للنشوة، الرهبة، السلام الداخلي العميق، أو الشعور بالوحدة مع الوجود، والتي قد تنتج عن ممارسات روحية أو دينية أو تأملية.

ج– القدرة على احترام الخبرات اليومية: وتعني القدرة على إضفاء معنى وقيمة روحية على الأنشطة والتجارب اليومية العادية، ورؤية الله في تفاصيل الحياة اليومية.

د- القدرة على استخدام الموارد الروحية لحل المشكلات: يشمل ذلك الاستفادة من المعتقدات الروحية، الدعم الاجتماعي من المجتمع الديني أو الروحي، واللجوء إلى الصلاة أو التأمل كوسائل للتغلب على الصعوبات واتخاذ القرارات.

هـ- القدرة على التحلي بالفضائل: ويشير إلى الميل والسعي لتجسيد القيم الروحية والأخلاقية مثل المحبة، التسامح، اللطف، والرحمة في السلوك اليومي.

3. **نموذج أمرام ودراير:**

في سياق تطور مفهوم الذكاء الروحي، قدم أمرام ودراير في حوالي عام ٢٠٠٨ نموذجاً لقياس الذكاء الروحي أطلقا عليها اسم "الذكاء الروحي المتكامل". وعرف الباحثان الذكاء الروحي بأنه القدرة على تطبيق وتجسيد وإظهار الموارد والقيم والصفات الروحية لتعزيز الأداء اليومي والرفاهية ويتضمن الأبعاد الآتية(Amram & Dryer, 2008, 46):

أ- الوعي: يتضمن جوانب مثل اليقظة الذهنية، والمعرفة الذاتية المتعمقة، والقدرة على الوصول إلى حالات وعي متغيرة أو متسامية.

ب- النعمة: يشمل القدرة على العيش بتناغم مع ما هو مقدس، والشعور بالامتنان والتقدير للحياة، والثقة والإيمان.

ج- المعنى: يتعلق بالقدرة على إيجاد معنى وهدف في الحياة اليومية، حتى في مواجهة التحديات والمعاناة.

د- التسامي: يشير إلى القدرة على تجاوز الأنا المنفصلة والشعور بالارتباط والوحدة مع الآخرين والكون ككل.

هـ- الحقيقة: تتضمن القدرة على تقبل الواقع بمختلف جوانبه، والتحلي بالانفتاح والفضول، واحترام الحكمة الموجودة في التقاليد المختلفة.

4. **نموذج سيندي ويغلزورث:**

قدمت سيندي ويغلزورث، وهي باحثة ومستشارة في مجالات التنمية البشرية والقيادة، نموذجاً للذكاء الروحي. ويُعد نموذج SQ21 إطاراً عملياً وتنموياً يهدف إلى مساعدة الأفراد على فهم وتطوير ذكائهم الروحي كمهارة قابلة للتعلم والصقل. وتعرّف سيندي ويغلزورث الذكاء الروحي بأنه القدرة على التصرف بحكمة ورحمة مع الحفاظ على السلام الداخلي والخارجي

بغض النظر عن الظروف المحيطة. ويتضمن أربعة أبعاد بإحدى وعشرين مهارة أو قدرة (Wigglesworth, 2014):

أ- الوعي الذاتي: ويركز على فهم الفرد لنفسه على مستويات أعمق، بما في ذلك قيمه، معتقداته، دوافعه، ونقاط قوته وضعفه.

ب- الوعي العالمي: يتعلق بتوسيع إدراك الفرد ليشمل الوعي بالآخرين، وبالترابط بين جميع الكائنات، وفهم الأنظمة الأكبر التي ينتمي إليها، مثل المجتمع والطبيعة والكون.

ج- الأداء الروحي / الأداء الظاهر: يُركز على كيفية تجسيد الفرد لذكائه الروحي في تفاعلاته مع العالم الخارجي وسلوكه اليومي، ويشمل مهارات مثل التصرف بناءً على القيم، والمساهمة في خدمة الآخرين، والتعامل مع التحديات والمحن بحكمة.

د- الحضور الروحي / السلام الداخلي: يتعلق هذا البعد بقدرة الفرد على الحفاظ على حالة من السلام الداخلي والهدوء والسكينة، والتواصل مع مصدر داخلي للقوة والحكمة، بغض النظر عن الضغوط الخارجية.

المرونة المهنية Professional resilience:

تُعد مهنة التعليم من المهن النبيلة والمُلهمة، ولكنها في الوقت ذاته تتسم بالعديد من التحديات والضغوط المتزايدة في العصر الحديث. فالمعلمون مطالبون بالتكيف مع التغيرات المنهجية والتكنولوجية والتعامل مع احتياجات متنوعة للطلاب وبيئات عمل معقدة.

وفي هذا السياق، تبرز أهمية "المرونة المهنية" بالنسبة للطالبات المعلمات قبل الخدمة، وهن على أعتاب دخولهن هذا المجال الحيوي، فإن فهم وتنمية المرونة المهنية أمر بالغ الأهمية. فهذه المرحلة الانتقالية تتطلب منهن بناء القدرات والاستراتيجيات اللازمة لمواجهة الصعوبات المستقبلية، وتشكيل هوية مهنية قوية تمكنهن من الصمود النفسي والتطور المهني. وفيما يلي توضح الباحثة مفاهيم المرونة المهنية.

يعرفها (Tagay & Demir, 2016) بأنها القدرة على التكيف مع مهنة التدريس رغم الصعوبات، وتشمل التعامل مع العقبات، والحفاظ على الالتزام المهني.

وهي القدرة الديناميكية للمعلم على إدارة الضغوط والتحديات التي يواجهها في بيئة العمل التعليمية، والاستفادة من الموارد الشخصية والسياقية، وتطبيق استراتيجيات التكيف

الفعالة للحفاظ على رفاهيته وأدائه الفعال وتحقيق التطور المهني على المدى الطويل.(Mansfield, Beltman, Broadley & Weatherby-Fell, 2016)

وهي سمات نفسية تساعد الأشخاص على التعامل مع المخاطر وتسهيل التطوير المهني وتشمل السمات النفسية، ومواجهة المخاطر، وتعزيز التطور المهني.(Kodama, 2017)

وهي عملية ديناميكية أو نتيجة تفاعلية على مر الزمن بين المعلم والبيئة وتشمل الالتزام المهني والدافع للتدريس، والشعور بالكفاءة الذاتية، والإشباع الوظيفي.(Li, Gu & He, 2019)

وهي قدرة الفرد على التكيف مع التحديات المتعلقة بالمسار المهني والمضيّ قُدُمًا نحو مسارٍ مهني إيجابي. وتشمل البعد المعرفي (التفكير التكيفي) – البعد الانفعالي (ضبط الانفعالات) – البعد السلوكي (استخدام استراتيجيات التأقلم).(Borg, Scott-Young & Naderpajouh, 2020)

وهي عملية تمكّن الأفراد من تسخير الموارد الشخصية والسياقية للتنقل بنجاح عبر الظروف المهنية الصعبة ومواجهة التحديات(Hascher, Beltman & Mansfield, 2021)

وتعرفها (فاطمة الشمراني وثريا عبد الخالق، ٢٠٢٢) بأنها قدرة معلمات رياض الأطفال على إظهار التوافق الجيد، والمواجهة الإيجابية وتوظيف كافة المصادر الانفعالية والعقلية والاجتماعية لديهن، بهدف التفاعل الإيجابي مع الضغوط المهنية، فضلا عن التكيف الإيجابي الذي يجعلهن يتمتعن باتزان واستقرار نفسي مع مواقف الحياة المختلفة، ومواصلة العمل بفاعلية واقتدار.

وهي القدرة على الاستمرار في التقدم نحو الأهداف المهنية الحالية باستخدام الموارد والاستراتيجيات التي طورها الفرد وتشمل استخدام الموارد المتاحة – توظيف الاستراتيجيات الملائمة – الحفاظ على الزخم نحو الأهداف(Ng, Siacor, Abbas, Yeoh & Goh, 2024)

وتعرفها (رابعة عبد الناصر محمد؛ ونورا أحمد الباز، ٢٠٢٤) بأنها قدرة الفرد على التكيف مع الأوضاع المستجدة والقابلية للتغيير مع إمكانية التغلب على ما يواجهه من تحديات تجعله يشعر بالتفاؤل تجاه حياته المهنية في المستقبل. ويشمل الأبعاد التالية القدرة على التكيف، المقاومة، التفاؤل.

من خلال التعريفات السابقة نرى أن هناك إجماعًا على أن المرونة المهنية تتعلق بالقدرة على التكيف ومواجهة التحديات في العمل، لكن هناك تنوعًا في كيفية تأطير هذه القدرة (كسِمة، عملية، نتيجة) وفي تحديد أبعادها والجوانب التي تشملها. بينما الاتجاه الحديث يركز على كونها قدرة تفاعلية ديناميكية تعتمد على الموارد والاستراتيجيات وتؤدي إلى نتائج إيجابية للفرد في مساره المهني.

وعليه تُعرف الباحثة المرونة المهنية *بأنها* : القدرة الديناميكية على التكيف الإيجابي مع الصعوبات والتغيرات المهنية في مجال التدريس للطفولة المبكرة، والحفاظ على التزامهن المهني ورفاهيتهن النفسية و*تحقيق* التوافق النفسي والمهني في بيئة تعليم وتعلم الأطفال الصغار، والشعور بالتفاؤل تجاه مسارهن المهني المستقبلي كمعلمات فاعلات ومؤثرات. ويشمل الأبعاد التالية:

1. التكيف الإيجابي: يشير إلى قدرة الطالبة على التكيف بشكل بنّاء وصحي وسليم مع المواقف الصعبة، والتحديات غير المتوقعة، والتغيرات التي تمر بها خلال فترة إعدادها ومستقبلها المهني في تعليم الطفولة المبكرة، بحيث تتجاوز هذه التحديات وتستمر في التطور بدلًا من الاستسلام أو التدهور.
2. توظيف الموارد الشخصية والمكتسبة: يشير إلى قدرة الطالبة على تحديد واستخدام نقاط قوتها وسماتها الشخصية الكامنة (مثل الصبر، الإبداع، التعاطف) بفعالية، بالإضافة إلى المعارف النظرية والمهارات العملية والتربوية المتخصصة التي اكتسبتها من برنامجها الأكاديمي والتربوي والتدريب الميداني. كما يتضمن الاستفادة من شبكات الدعم المتاحة لها (الزميلات، الأساتذة، المشرفين، الأسرة) كموارد خارجية لمواجهة الصعاب.
3. تطبيق استراتيجيات المواجهة الفعالة: يشير إلى الإجراءات والسلوكيات والاستجابات النشطة التي تلجأ إليها الطالبة للتعامل مع الضغوط والتحديات في سياق تعليم الطفولة

المبكرة. ويشمل ذلك استراتيجيات مثل حل المشكلات، تنظيم وإدارة الانفعالات، التفكير المرن، طلب المساعدة أو المشورة عند الحاجة، التخطيط الجيد للمهام التدريسية، والقدرة على التعافي بعد المرور بتجربة مرهقة.

4. الحفاظ على الشغف والالتزام المهني: يعبر عن قدرة الطالبة على الاحتفاظ بحماسها العميق وإخلاصها لمهنة تعليم الطفولة المبكرة كخيار مهني، واستمرارية دافعيتها للعمل مع الأطفال الصغار والتفاني فيه، حتى عند مواجهة الجوانب الشاقة أو المحبطة المحتملة في المهنة أو خلال فترة التدريب.
5. تحقيق الرفاهية والتوافق النفسي والمهني: يشير إلى وصول الطالبة إلى حالة من الاتزان النفسي والرضا العام في حياتها، وقدرتها على الموازنة بين متطلبات الإعداد المهني وحياتها الشخصية. ويتضمن أيضًا التوافق مع متطلبات الدور المهني كمعلمة رياض أطفال، والشعور بالراحة والانسجام داخل البيئة المهنية المستقبلية، والحفاظ على صحتها النفسية والجسدية.
6. تنمية الكفاءة المهنية: يشير إلى قدرة الطالبة على التطور المستمر في معارفها ومهاراتها التدريسية والتربوية المتعلقة بتعليم الطفولة المبكرة. فالمرونة تدفعها إلى التعلم المستمر، وتقبل التوجيه والنقد البناء، وتطوير ممارساتها التعليمية حتى في وجه التحديات التي قد تكشف عن جوانب تحتاج إلى تحسين.
7. الشعور بالتفاؤل المستقبلي: يتمثل في امتلاك الطالبة لنظرة إيجابية وأمل نحو مسارها المهني كمعلمة طفولة مبكرة. ويتضمن ذلك الإيمان بقدرتها على النجاح في هذه المهنة، وتحقيق أهدافها المهنية، والمساهمة بفاعلية في تنمية الأطفال الصغار، على الرغم من إدراكها للضغوط والتحديات التي قد تواجهها مستقبلًا.

وتُعرف الباحثة المرونة المهنية إجرائياً بأنها: القدرة الديناميكية على التكيف الإيجابي مع الصعوبات والتغيرات المهنية في مجال التدريس للطفولة المبكرة، والحفاظ على التزامهن المهني ورفاهيتهن النفسية وتحقيق التوافق النفسي والمهني في بيئة تعليم وتعلم الأطفال الصغار، والشعور بالتفاؤل تجاه مسارهن المهني المستقبلي كمعلمات فاعلات ومؤثرات. وتشمل سبعة أبعاد هي: التكيف الإيجابي، توظيف الموارد الشخصية والمكتسبة، تطبيق

استراتيجيات المواجهة الفعالة، الحفاظ على الشغف والالتزام المهني، تحقيق الرفاهية والتوافق النفسي والمهني، تنمية الكفاءة المهنية، الشعور بالتفاؤل المستقبلي. وتقاس بالدرجة التي تحصل عليها الطالبة المعلمة في مقياس المرونة المهنية الذي أعدته الباحثة لهذا الغرض.

6. نماذج المرونة المهنية:

1- نموذج البيئة الاجتماعية للمرونة (Ungar, 2012):

يقوم نموذج "البيئة الاجتماعية للمرونة" (The Social Ecology of Resilience) الذي قدمه مايكل أونجر (Michael Ungar) في عام ٢٠١٢، على دور البيئات الاجتماعية ومساهمتها في المرونة. إن مفهوم المرونة من هذا المنظور يتجاوز التركيز الفردي البحت لينظر إليها كظاهرة تتأثر وتتشكل بشكل أساسي بالسياقات الاجتماعية والبيئية التي يعيش فيها الأفراد.

ويشير نموذج أونجر إلى أن قوة وتوفر هذه البيئات الاجتماعية وجودتها تلعب دورًا حاسمًا في تعزيز المرونة. فالفرد الذي يعيش في بيئة توفر له موارد كافية، علاقات داعمة، وأنظمة داعمة، ولديه القدرة على الوصول إلى هذه الموارد والتفاوض من أجلها، يكون أكثر قدرة على إظهار المرونة في وجه الشدائد مقارنة بالفرد الذي يفتقر إلى هذه البيئات الداعمة. ويقسم أونجر البيئات الاجتماعية إلى عدة مستويات (Ungar, 2012, 27-28):

أ- المستوى الفردي: يشمل السمات الشخصية، القدرات المعرفية والانفعالية، والهوية.

ب- المستوى العلائقي: يتعلق بجودة العلاقات مع الأسرة، الأقران، الأصدقاء، والموجهين، والدعم الذي توفره هذه العلاقات.

ج- المستوى الهيكلي/المؤسسي: يشمل الأنظمة والمؤسسات الرسمية مثل المدارس، الخدمات الصحية، السياسات الحكومية، والموارد المجتمعية المتاحة.

د- المستوى الثقافي والروحي: يتعلق بالقيم، المعتقدات، التقاليد، والهوية الثقافية التي ينتمي إليها الفرد وكيف تؤثر على فهمه للمرونة وقدرته على إيجاد المعنى والدعم.

2- نموذج مانسفيلد وآخرون (Mansfield, Beltman, Broadley & Weatherby-Fell, 2016):

يقترح مانسفيلد وآخرون (٢٠١٦) إطاراً منهجياً مبنياً على مراجعة أدبية لتحديد العوامل التي تدعم بناء المرونة المهنية ضمن برامج إعداد المعلمين في التعليم المُسبق. ويركّز في أبحاثه على مواضيع رئيسة هي فهم المرونة، والعلاقات الاجتماعية، والرفاهية، والدافعية، والعواطف وأثرها على الاختيار المهني والبقاء في المهنة والتطور المهني.

وقدم مانسفيلد وزملاؤه في عام ٢٠١٦ نموذجًا خطيًا للمرونة المهنية عند المعلمين، وعرف مرونة المعلم بوصفها عملية ديناميكية تتضمن ثلاثة جوانب مترابطة (Mansfield, Beltman, Broadley & Weatherby-Fell, 2016, 77) وهي:

أ- القدرة: تشير إلى الإمكانات والموارد الشخصية والسياقية التي يمتلكها المعلم لمواجهة التحديات. مثل التفاؤل والكفاءة الذاتية، والدعم الاجتماعي من الزملاء والإدارة والأصدقاء والعائلة.

ب- العملية: تتمثل في الطرق والاستراتيجيات التي يستخدمها المعلم للتكيف مع المواقف الصعبة والتغلب عليها. وتتضمن تفاعل المعلم مع الضغوطات، وآليات التكيف التي يطبقها، وكيفية استخدامه للموارد المتاحة له.

ج- الحصيلة/النتيجة: وتعكس النتيجة الإيجابية لعملية المرونة، التي تتمثل في قدرة المعلم على الاستمرار في الأداء بفعالية، والحفاظ على رفاهيته المهنية والشخصية. ولا تقتصر النتيجة على مجرد البقاء في المهنة، بل تشمل الازدهار والتطور داخلها.

3-نموذج هاتشر وآخرون (Hascher, Beltman & Mansfield, 2021):

استنبط هاتشر وآخرون (٢٠٢١) من مراجعة أدبيّة شملت عشرة أعوام نموذجًا للمرونة المهنية أسموه AWaRE (Aligning Well-being and Resilience in Education)، وعرفوا المرونة المهنية باعتبارها عملية فردية تتوسط تجارب المعلم للرفاهية المهنية، تهدف إلى الحفاظ على الرفاهية النفسية واستعادتها وتطويرها عند مواجهة تحديات مهنية وسياقية. ويُوضّح هذا النموذج كيف تندمج الرفاهية والتحديات والموارد وعملية المرونة في هيكل واحد.

وتشمل المكونات الرئيسة للنموذج (Hascher, Beltman & Mansfield, 2021, 422-423):

أ- التحديات والموارد: يواجه المعلمون تحديات مختلفة في بيئتهم المهنية، وتتوفر لديهم موارد شخصية وسياقية لمواجهة هذه التحديات.

ب- التقييمات والعواطف: تلعب كيفية تقييم المعلمين للتحديات والموارد المتاحة لهم، بالإضافة إلى استجاباتهم العاطفية، دورًا حاسمًا في عملية المرونة.

ج- عملية المرونة: تتضمن هذه العملية استخدام المعلمين للموارد وتطبيق استراتيجيات التكيف للتنقل عبر التحديات.

د- الرفاهية: تُعد رفاهية المعلم نتيجة لعملية المرونة، ولكنها تؤثر أيضًا على قدرته على الصمود في المستقبل. يُنظر إلى الرفاهية على أنها حالة يسعى المعلم للحفاظ عليها أو استعادتها أو تطويرها.

7. **أهمية المرونة المهنية:**

إن المرونة المهنية، تُفهم على أنها قدرة ديناميكية على التكيف الإيجابي مع الصعوبات والتحديات في سياق العمل. فهي عنصر حاسم لنجاح واستدامة المعلمات في مهنة التعليم (Mansfield et al., 2016 ;Ungar, 2012)، وخاصة في مرحلة الطفولة المبكرة التي تتسم بمتطلبات وتحديات فريدة. وتكتسب المرونة المهنية أهمية مضاعفة بالنسبة لطالبات كلية التربية للطفولة المبكرة، لعدة أسباب:

1- الحد من الانسحاب المبكر والاحتراق النفسي: أظهرت الأبحاث أن طالبات التدريب في مجال الطفولة المبكرة يتعرضن لمستويات عالية من الضغط والإرهاق خلال الممارسة الصفية، ويُسهم امتلاك مهارات المرونة في تخفيض معدلات الانسحاب المبكر من المهنة (Pearce & Morrison, 2011; Hascher, Beltman, & Mansfield, 2021).

2- متطلبات المهنة وتعقيداتها: تواجه مهنة التعليم بشكل عام، والتعليم في الطفولة المبكرة بشكل خاص، ضغوطات وتحديات متزايدة تشمل التعامل مع احتياجات نمائية متنوعة للأطفال، والتواصل الفعال مع أولياء الأمور، والتكيف مع المناهج المتغيرة، وإدارة بيئة

الفصل الدراسي بفعالية. هذه المتطلبات تتطلب مستوى عالياً من الصبر، والمرونة، والقدرة على حل المشكلات (فاطمة الشمراني؛ وثريا عبد الخالق، ٢٠٢٢). إن امتلاك الطالبات لمرونة مهنية قوية خلال مرحلة الإعداد يساعدهن على تطوير الآليات اللازمة لمواجهة هذه التحديات المستقبلية بكفاءة.

3- التطور المهني: أظهرت البحوث السابقة أن المرونة المهنية تساعد على التطور المهني للمعلمين في جوانب مختلفة:

أ- تُعبر المرونة المهنية عن تفاعل متوازن بين الفرد وبيئته؛ إذ تساعد المرونة الطالبات على بلورة هويتهن المهنية كمعلمات فاعلات ومؤثرات في مرحلة الطفولة المبكرة (Pearce & Morrison, 2011) .

ب- تمنح المرونة المهنية الطالبات قدرة أكبر على تكوين شبكة دعم مع الزميلات والأساتذة والمشرفين، ما يعزّز الموارد السياقية اللازمة للتعامل مع التحديات (Tagay & Demir, 2016).

ج- تُمكن المرونة المهنية الطالبات من بناء ثقة أكبر بقدراتهن التدريسية وتبنّي موقف استباقي تجاه التعلم المستمر، مما يحسّن جودة التخطيط والتنفيذ للأنشطة الصفية (Li, Gu & He, 2019).

د- تساعد المرونة المهنية في تبني ممارسات تقييم ذاتي مستمر، والقبول بالنقد البنّاء، والمشاركة في ورش العمل والبحوث التربوية، مما يعزّز مسار التطوير المهني طويل الأمد (Mu, 2024).

4- بناء بيئة عمل إيجابية:

أ- تعمل المرونة المهنية على تنمية شعور الطالبات بالرسالة المهنية ودورهن في تنمية الأطفال، ما يمدهن بالدافعية للاستمرار في تحسين ممارساتهن وتبادل الخبرات مع المجتمع التربوي (محمد القللي؛ وأحمد العنتبلي، ٢٠٢٢).

ب- تتيح المرونة المهنية للطالبات التفاوض بنجاح مع متطلبات المناهج والسياسات المؤسسية المتغيرة، وضمان استمرارية التأقلم مع أطر التعليم الجديدة (Wang, Guo, Qian, Gan & Ying, 2024).

ج- تُسهم المرونة المهنية لدى المعلمين في بناء ثقافة مهنية داعمة داخل المدارس، حيث تُنشر ممارسات المواجهة الإيجابية وتُعزَّز روح التعاون بينهم (Mu, 2024).

5- تُحسن المرونة المهنية نتائج تعلم الأطفال الصغار حيث ترتبط مرونة المعلمة بقدرتها على توفير بيئة صفية مستقرة وداعمة، مما ينعكس إيجابًا على النمو الاجتماعي والعاطفي للأطفال Weatherby-Fell, Neilsen-Hewett & Duchesne, (2021).

6- تُسهم المرونة المهنية وتطوير استراتيجيات المواجهة الإيجابية في الحفاظ على الصحة النفسية وتقليل أعراض التوتر والإجهاد، ما يرفع مستويات الرضا والرفاهية النفسية وتقبل التوجيه والنقد البناء، واستثمار التحديات كفرص لتنمية كفاءتها المهنية والشخصية لدى الطالبات أثناء وبعد فترة التدريب الميداني مما يعدهن لحياة مهنية أفضل (Wang, Guo, Qian, Gan & Ying, 2024).

8. **المناخ الأسري وعلاقته بالذكاء الروحي والمرونة المهنية:**

تقع على عاتق الطالبة المعلمة للطفولة المبكرة مسؤولية ضخمة تتجاوز مجرد تقديم المعرفة لتشمل بناء الثقة، تعزيز المهارات الاجتماعية، ودعم التطور الانفعالي للأطفال الصغار في سنواتهم الأولى الحرجة، وبالإضافة لكل هذا لابد أن تحافظ على اتزانها النفسي. لذا، فإن فهم العوامل التي تؤثر في تكوينهن النفسي والمهني يُعد أمرًا مهمًا لضمان الصحة النفسية للمعلمة والطفل وجودة التعليم في هذه المرحلة الحساسة.

وبالتالي يُعد المناخ الأسري عنصراً بالغ الأهمية في تشكيل الجوانب النفسية والاجتماعية للطالبة المعلمة. فالمناخ الأسري يُعبر عن النمط السائد من التفاعلات والعلاقات بين أفراد الأسرة، والذي يشمل الدعم العاطفي، الترابط، حل النزاعات، والتنظيم الأسري والتربية الروحية (فاروق جبريل، ٢٠١٩؛ Boss, 2024). حيث تؤثر جودة المناخ الأسري بشكل عميق على النمو النفسي والاجتماعي والروحي للأبناء، وشعورهم بالأمان والاستقرار (Smrtnik Vitulić et al., 2023; Kurock et al., 2022)، وكذلك على تكيفهم الأكاديمي والاجتماعي (Álvarez & Barreto, 2020).

ومن المرجح وفقًا للبحوث السابقة أن يكون للمناخ الأسري دور في تشكيل الذكاء الروحي. فالمناخ الأسري الداعم الذي يتسم بالدفء والتقبل والحوار قد يوفر الأسس لنمو الوعي الذاتي، وفهم أعمق للقيم والمعتقدات، والشعور بالانتماء إلى ما هو أوسع من الذات، وهي مكونات أساسية للذكاء الروحي (Deepa, 2023, 2). كما توصلت الدراسات السابقة إلى أن التواصل المفتوح داخل الأسرة يُسهم في بناء الثقة بالنفس والإيمان بالقيم الروحية التي تُرشد الفرد عند مواجهة الأزمات، كذلك يُعزز التفكير التأملي القدرة على "إعادة التأطير" المعرفي للتحديات الصعبة (Khandelwal & Singh, 2023, 13; Amram, 2022).

ومهنة التعليم على الرغم من نُبلها، إلا أنها ليست خالية من التحديات والضغوطات التي قد تكون مرهقة، خاصة للمعلمات اللواتي لا يزلن في مرحلة الإعداد المهني. وتشمل هذه التحديات التعامل مع سلوكات الأطفال المختلفة، والتواصل الفعال مع أولياء الأمور ذوي التوقعات المتنوعة، والتكيف مع بيئات عمل قد تكون محدودة الموارد، والضغوط الإدارية والتطورات المتعلقة بالمنهج (Pearce & Morrison, 2011; Tekin & Çayak, 2024; Salvo-Garrido et al., 2025). هذه الصعوبات تتطلب توفير تنشئة اجتماعية متميزة للطالبة المعلمة، ودعم اجتماعي يساندها ويطور من قدراتها المختلفة لأداء مهنتها السامية على أكمل وجه.

ويُفسر ما سبق نظرية برونفنبرينر الإيكولوجية التي تشير إلى أن التفاعلات داخل النظام الأسري (الميكروسيستم) تُشكل الأساس لتطور المهارات النفسية والاجتماعية (Sadownik, 2023, 84) التي تساعد عضو الأسرة على مواجهة المشكلات داخل وخارج المنزل. وأكدت على ذلك الدراسات السابقة التي تشير إلى أن المناخ الأسري القائم على الدعم العاطفي والتواصل والحوار الفعال يوفر بيئة خصبة لتنمية القدرة على الصمود والتعافي والتكيف مع ضغوط وتحولات المسار المهني (Olson et al., 2019, 199; Wang, Guo, Qian, Gan & Ying, 2024, 53).

كما أن الدعم الأسري يمكن أن يمثل مصدراً هاماً للموارد السياقية التي يعتمد عليها الفرد في بناء مرونته وقدرته على التنقل والتفاوض في بيئاته المختلفة، بما في ذلك بيئة العمل (Ungar, 2012; Al-Smadi et al., 2024; Al-Momani &

(Banisaeed, 2022). حيث كشفت دراسة (Smrtnik Vitulić et al. 2023, 775) أن أنماط التعلق الأسري الآمن تُعزز القدرة على مواجهة التحديات، مما يرتبط بمرونة مهنية أعلى. فالأفراد الذين ينشأون في أسر مُتماسكة يطورون ثقةً في التعامل مع الضغوط المهنية لاحقًا، مدعومين بشبكة دعم عائلي مستدامة (Weatherby-Fell et al., 2021; Wang et al., 2024).

وفي ضوء ما سبق؛ ترى الباحثة أن المناخ الأسري ليس مجرد بنية مغلقة؛ بل هو بيئة تفاعلية تنشأ عبر عمليات التواصل والتفاعل بين الأفراد في الأسرة وإدارة الضغوط ونقل القيم لأبنائهن الطالبات. ومن خلال هذه التفاعلات تُولَّد موارد نفسية كالذكاء الروحي والمرونة النفسية والمهنية تُمكن الطالبات المعلمات على تحويل المعوقات والتحديات المهنية إلى فرص للنمو والتطور، مع تقليل الآثار السلبية للضغوط عبر آليات مواجهة مكتسبة وفعّالة.

فروض البحث:

وفي ضوء الإطار النظري والدراسات السابقة تم صياغة الفروض التالية:

1- توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين المناخ الأسري المدرك والذكاء الروحي لدى الطالبات المعلمات بكلية التربية للطفولة المبكرة.

2- توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين المناخ الأسري المدرك والمرونة المهنية لدى الطالبات المعلمات بكلية التربية للطفولة المبكرة.

3- يمكن التنبؤ بالمناخ الأسري المدرك من خلال الذكاء الروحي والمرونة المهنية لدى الطالبات المعلمات بكلية التربية للطفولة المبكرة.

إجراءات البحث:

1- منهج البحث: استخدمت الباحثة المنهج الوصفي الارتباطي في استقراء البحوث وبناء أدوات البحث وفي اختبار صحة فروض البحث الحالي.

2- مجتمع البحث وعينته:

-مجتمع البحث هو جميع طالبات الفرقة الرابعة وعددهم (١٥٤) طالبة ببرنامج إعداد معلمات التأهيل المهني للأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة بكلية التربية للطفولة المبكرة- جامعة المنصورة للعام الجامعي ٢٠٢٤_٢٠٢٥.

-عينة البحث: أجري البحث الحالي على (٦٠) طالبة من طالبات الفرقة الرابعة ببرنامج إعداد معلمات التأهيل المهني للأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة بكلية التربية للطفولة المبكرة- جامعة المنصورة، في الفصل الدراسي الثاني للعام ٢٠٢٤-٢٠٢٥.

3- **الأساليب الإحصائية:** معامل ارتباط بيرسون، وتحليل الانحدار.

أدوات البحث:

أولاً: مقياس المناخ الأسري المدرك (إعداد الباحثة):

يهدف هذا المقياس إلى قياس المناخ الأسري لدى الطالبة المعلمة باستخدام طريقة التقدير الذاتي، واعتمدت الباحثة في تصميم مقياس المناخ الأسري للطالبة المعلمة على الأدبيات النظرية والبحوث والدراسات والمقاييس السابقة التي صممت لقياس المناخ الأسري سواء أكان ذلك في البيئة العربية أم الأجنبية. مثل: مقياس المناخ الأسري إعداد موس Moos وأعده للصيغة العربية فتحي عبد الرحيم وحامد الفقي ١٩٨٠. ومقياس المناخ الأسري إعداد إبراهيم قشقوش (١٩٨٢). ومقياس المناخ الأسري إعداد محمد بيومي خليل (٢٠٠٠). ومقياس المناخ الأسري علاء الدين كفافي (٢٠١٠). ومقياس المناخ الأسري إعداد فاروق جبريل (٢٠١٩).

ووجدت الباحثة أن هذه المقاييس رغم أنه روعي في إعدادها مجموعة من الشروط السيكومترية للقياس إلا أنها تأثرت بطبيعة الثقافة والدراسة المستخدمة فيها. ولم تجد الباحثة أن أيًا منها أعد للتعرف على المناخ الأسري المدرك لدى الطالبة المعلمة في كلية التربية للطفولة المبكرة ، كما أنها لم تتناول عدة جوانب نفسية للطالبة المعلمة. لذا لجأت الباحثة إلى إعداد هذا المقياس بما يتناسب مع الثقافة المصرية وخصائص الطالبة المعلمة بكلية التربية للطفولة المبكرة.

وفي ضوء ما سبق تم تحديد أبعاد المناخ الأسري كما ورد بالتعريفات، وتم وضع صورة مبدئية للمقياس.

وقامت الباحثة بالتأكد من صلاحية مقياس المناخ الأسري المدرك المستخدم في البحث عن طريق الخطوات التالية:

1. صدق المقياس:

للتحقق من صدق المقياس استخدمت الباحثة ما يلي:

أ- صدق المحكمين:

تم عرض المقياس في صورته المبدئية على (١٠) من السادة أعضاء هيئة التدريس تخصص علم النفس والصحة النفسية وأخذ آرائهم حول صياغة العبارات ومدى مناسبتها. وقامت الباحثة بإجراء التعديلات في الصياغة اللفظية لبعض العبارات.

ب- الصدق التلازمي:

لحساب الصدق التلازمي للمقياس قامت الباحثة بتطبيق المقياس الحالي ومقياس المناخ الأسري: إعداد محمد بيومي خليل (٢٠٠٠) على عينة حساب الخصائص السيكومترية المكونة من (٥٠) طالبة بالفرقة الرابعة بكلية التربية للطفولة المبكرة جامعة المنصورة.

وقامت الباحثة بحساب معاملات الارتباط بين درجات أفراد العينة على المقياسين وتوصلت إلى معاملات الارتباط الموضحة بجدول (١).

جدول (١) قيم معاملات الارتباط بين أبعاد المقياس ومقياس المناخ الأسري إعداد: محمد بيومي خليل (٢٠٠٠)

البعد	معامل الارتباط	مستوى الدلالة
التماسك والترابط	.٥٨٩	.٠١
الدعم والتفهم	.٥٩٠	.٠١
التعبير وإدارة الصراع	.٥٨٥	.٠١
التواصل الفعال	.٥٩١	.٠١
حل المشكلات والمرونة	.٥٥٢	.٠١
التنظيم والقواعد	.٥٤٩	.٠١
الاستقلالية والنمو الشخصي	.٥٥٣	.٠١
التوجه القيمي وإشباع الحاجات	.٥٦١	.٠١
الدرجة الكلية	.٥٩٧	.٠١

يتضح من الجدول (١) السابق أن جميع معاملات الارتباط دالة عند مستوى (٠.٠١) مما يدل على صدق المقياس.

2. الاتساق الداخلي للمقياس :

تم حساب معامل الارتباط بين درجات أفراد عينة حساب الخصائص السيكومترية المكونة من (٥٠) طالبة (غير العينة الأساسية للبحث) من طالبات كلية التربية للطفولة المبكرة بالمنصورة، وذلك على كل عبارة من عبارات المقياس، ودرجاتهم الكلية على البعد الذي تنتمي إليه العبارة، وجدول (٢) يوضح قيم معاملات الارتباط.

جدول (٢) قيم معاملات الارتباط بين كل عبارة والبعد الذي تنتمي إليه العبارة لمقياس المناخ الأسري المدرك ن= (٥٠) طالبة

التماسك والترابط		الدعم والتفهم		التعبير وإدارة الصراع		التواصل الفعال	
م	معامل الارتباط	م	معامل الارتباط	م	معامل الارتباط	م	معامل الارتباط
١	**٠,٥٨	٦	**٠,٦١	١١	**٠,٥٣	١٦	**٠,٦٥
٢	**٠,٧٩	٧	*٠,٧٥	١٢	**٠,٥٣	١٧	**٠,٩٩
٣	**٠,٦٩	٨	*٠,٦٢	١٣	**٠,٦٢	١٨	**٠,٦٥
٤	**٠,٦٢	٩	**٠,٧٢	١٤	**٠,٦٤	١٩	**٠,٦٣
٥	**٠,٦٦	١٠	**٠,٥٨	١٥	*٠,٥٥	٢٠	**٠,٥٩
حل المشكلات والمرونة		**التنظيم والقواعد**		**الاستقلالية والنمو الشخصي**		**التوجه القيمي وإشباع الحاجات**	
م	معامل الارتباط	م	معامل الارتباط	م	معامل الارتباط	م	معامل الارتباط
٢١	**٠,٥٨	٢٥	**٠,٦١	٢٩	**٠,٦٥	٣٣	**٠,٦٣
٢٢	**٠,٦٤	٢٦	**٠,٥٦	٣٠	**٠,٩٠	٣٤	**٠,٦٣
٢٣	**٠,٧٣	٢٧	**٠,٧٤	٣١	**٠,٧٧	٣٥	**٠,٧٦
٢٤	**٠,٥٩	٢٨	**٠,٦٧	٣٢	**٠,٨١	٣٦	**٠,٧٧

دال عند (٠,٠٥)** * دال عند (٠,٠١)**

يتضح من جدول (٢) أن جميع قيم معاملات الارتباط بين درجة كل عبارة والدرجة الكلية للبعد الفرعي الذي تنتمي إليه معاملات مرتفعة ودالة مما يدل على الاتساق الداخلي للمقياس.

كما تم حساب معاملات الارتباط بين درجة كل بعد والدرجة الكلية للمقياس، وجدول (٣) يوضح قيم معاملات الارتباط.

جدول (٣) قيم معاملات الارتباط بين درجة كل بعد والدرجة الكلية لمقياس المناخ الأسري المدرك ن= (٥٠) طالبة

البعد	معامل الارتباط	البعد	معامل الارتباط
التماسك والترابط	.٧٦٩	حل المشكلات والمرونة	.٦٢٢
الدعم والتفهم	.٦٦٥	التنظيم والقواعد	.٥٩٥
التعبير وإدارة الصراع	.٧٨٠	الاستقلالية والنمو الشخصي	.٦٦٨
التواصل الفعال	.٧٩١	التوجه القيمي وإشباع الحاجات	.٦٥٠

يتضح من جدول (٣) السابق أن قيم معاملات الارتباط مرتفعة وموجبة ودالة مما يدل على الاتساق الداخلي للمقياس.

3. ثبات المقياس:

قامت الباحثة بحساب معامل الثبات بطريقة إعادة التطبيق على عينة عددها (٥٠) طالبة (غير العينة الأساسية للبحث) بالفرقة الرابعة بكلية التربية للطفولة المبكرة جامعة المنصورة بفاصل زمني قدرة (٢١) يومًا، وذلك بإيجاد معامل الارتباط بين التطبيق الأول والثاني وجاءت معاملات الثبات للأبعاد والدرجة الكلية كما هو مبين بجدول (٤).

جدول (٤) معاملات ثبات الأبعاد والدرجة الكلية لمقياس المناخ الأسري بطريقة إعادة التطبيق (ن=٥٠)

البعد	معامل الثبات
التماسك والترابط	.٦٩٠
الدعم والتفهم	.٦٨٩
التعبير وإدارة الصراع	.٦٥٣
التواصل الفعال	.٦٧١
حل المشكلات والمرونة	.٦٥٩
التنظيم والقواعد	.٦٩١
الاستقلالية والنمو الشخصي	.٦٥١
التوجه القيمي وإشباع الحاجات	.٦٤٢
الدرجة الكلية	.٦٩٧

ويتضح من جدول (٤) أن جميع معاملات الثبات للأبعاد والدرجة الكلية هي معاملات ثبات مرتفعة ودالة عند مستوى (٠١.) مما يوضح ثبات مقياس المناخ الأسري.

من الإجراءات السابقة تم التأكد من صدق وثبات مقياس المناخ الأسري، وصلاحيته للتطبيق على عينة البحث الأساسية.

4. تصحيح المقياس:

يتكون مقياس المناخ الأسري المدرك في صورته النهائية من (٣٦) مفردة موزعة على الأبعاد الفرعية الثمانية، وفي المقياس يستجيب المفحوص إزاء كل مفردة من مفردات المقياس عن طريق التعبير عن موافقته على كل عبارة وذلك باختيار واحدة من الاستجابات الآتية (دائمًا– غالبًا– أحيانًا– نادرًا– أبدًا).

وقد صيغت العبارات في المقياس في الاتجاه الموجب حيث تقدر الدرجة على العبارة كما يلي: (دائمًا ٥– غالبًا ٤– أحيانًا ٣– نادرًا ٢– أبدًا ١).

وبذلك تكون الدرجة الصغرى للمقياس (٣٦) والدرجة الكبرى (١٨٠) ، والدرجة المرتفعة تشير إلى جودة المناخ الأسري.

وجدول (٥) يوضح عدد وأرقام المفردات الخاصة بكل بعد من الأبعاد المكونة لمقياس المناخ الأسري كما يلي:

جدول (٥) عدد وأرقام العبارات الخاصة بكل بعد من أبعاد مقياس المناخ الأسري المدرك

البعد	عدد المفردات	أرقام المفردات
التماسك والترابط	٥	١-٥
الدعم والتفهم	٥	٦-١٠
التعبير وإدارة الصراع	٥	١١-١٥
التواصل الفعال	٥	١٦-٢٠
حل المشكلات والمرونة	٤	٢١-٢٤
التنظيم والقواعد	٤	٢٥-٢٨
الاستقلالية والنمو الشخصي	٤	٢٩-٣٢
التوجه القيمي وإشباع الحاجات	٤	٣٣-٣٦

ثانياً:مقياس الذكاء الروحي (إعداد الباحثة):

يهدف هذا المقياس إلى قياس الذكاء الروحي لدى الطالبة المعلمة باستخدام طريقة التقدير الذاتي لما تتمتع به من مميزات.

واعتمدت الباحثة في تصميم مقياس الذكاء الروحي للطالبة المعلمة على البحوث والدراسات والمقاييس السابقة التي صممت لقياس الذكاء الروحي سواء أكان ذلك في البيئة العربية أم الأجنبية أو المترجمة للعربية. مثل: مقياس ريتشارد ولمان Richard Wolman ترجمة مدثر سليم أحمد، (٢٠٠٤)، ومقياس كوك Cook ترجمة وتطوير خديجة الدفتار، (٢٠١١). ومقياس أمرام ودراير Amram& Dryer ترجمة بشرى إسماعيل، (٢٠١٢). وديفيد

كينج King ترجمة إيمان الخفاف وأشواق ناصر، (٢٠١٢). ومقياس فاروق جبريل (٢٠١٩). ومقياس (Feng, Xiong & Li, 2019). ومقياس Atroszko, Skrzypińska & Balcerowska, 2021).

ووجدت الباحثة أن هذه المقاييس رغم أنه روعي في إعدادها مجموعة من الشروط السيكومترية للقياس إلا أنها تأثرت بطبيعة الثقافة والدراسة المستخدمة فيها. ولم تجد الباحثة أن أيًا منها أعد للتعرف على الذكاء الروحي لدى الطالبة المعلمة بكلية التربية للطفولة المبكرة. لذا قامت الباحثة بإعداد مقياس يتناسب مع البيئة المصرية وخصائص الطالبة المعلمة بكلية التربية للطفولة المبكرة.

وفي ضوء ما سبق تم تحديد أبعاد الذكاء الروحي وهي (التفكير الوجودي ذو المعنى- الحكمة الأخلاقية التطبيقية- التواصل الاجتماعي والروحي- المرونة الوجودية التكيفية- التأمّل)، وتم وضع صورة مبدئية للمقياس.

وقامت الباحثة بالتأكد من صلاحية مقياس الذكاء الروحي المستخدم في البحث عن طريق الخطوات التالية:

1. صدق المقياس:

للتحقق من صدق المقياس استخدمت الباحثة ما يلي:

أ-صدق المحكمين:

تم عرض المقياس في صورته المبدئية على (١٠) من السادة أعضاء هيئة التدريس تخصص علم النفس والصحة النفسية ومعرفة آرائهم حول صياغة العبارات ومدى مناسبتها. وقامت الباحثة بإجراء التعديلات المطلوبة في الصياغة اللفظية للعبارات.

ب – الصدق التلازمي:

لحساب الصدق التلازمي للمقياس قامت الباحثة بتطبيق المقياس الحالي ومقياس الذكاء الروحي مقياس ولمان (ترجمة: مدثر سليم أحمد، ٢٠٠٤) على عينة حساب الخصائص السيكومترية المكونة من (٥٠) طالبة(غير عينة البحث الأساسية) بالفرقة الرابعة بكلية التربية للطفولة المبكرة جامعة المنصورة.

وقامت الباحثة بحساب معاملات الارتباط بين درجات أفراد العينة على المقياسين وتوصلت إلى معاملات الارتباط الموضحة بجدول (٦).

جدول (٦) قيم معاملات الارتباط بين أبعاد المقياس الحالي ومقياس الذكاء الروحي (إعداد:ولمان)

البعد	معامل الارتباط	مستوى الدلالة
التفكير الوجودي ذو المعنى	.٦١٠	.٠١
الحكمة الأخلاقية التطبيقية	.٦٧١	.٠١
التواصل الاجتماعي والروحي	.٦٠٣	.٠١
المرونة الوجودية التكيفية	.٦٠٩	.٠١
التأمل	.٦١٠	.٠١
الدرجة الكلية	.٧١٣	.٠١

يتضح من الجدول(٦) السابق أن جميع معاملات الارتباط مرتفعة ودالة عند مستوى (٠١.) مما يدل على صدق المقياس.

2. الاتساق الداخلي للمقياس:

تم حساب معامل الارتباط بين درجات أفراد عينة حساب الخصائص السيكومترية المكونة من (٥٠) طالبة (غير عينة البحث الأساسية) بكلية التربية للطفولة المبكرة، وذلك على كل عبارة من عبارات المقياس، ودرجاتهم الكلية على البعد الذي تنتمي إليه العبارة، وجدول (٧) يوضح قيم معاملات الارتباط.

جدول (٧) قيم معاملات الارتباط بين كل عبارة والبعد الذي تنتمي إليه العبارة لمقياس الذكاء الروحي ن= ٥٠ طالبة

التفكير الوجودي ذو المعنى		الحكمة الأخلاقية التطبيقية		التواصل الاجتماعي والروحي		المرونة الوجودية التكيفية		التأمل	
م	معامل الارتباط	م	معامل الارتباط	م	معامل الارتباط	م	معامل الارتباط	م	معامل الارتباط
١	**٠,٦٣	١٤	**٠,٧١	٢٧	**٠,٦٤	٣٩	**٠,٨٠	٥١	**٠,٦٧
٢	**٠,٥٨	١٥	**٠,٧٠	٢٨	**٠,٧٥	٤٠	**٠,٧٩	٥٢	**٠,٨٤
٣	**٠,٧٠	١٦	**٠,٥٨	٢٩	**٠,٧٦	٤١	**٠,٦٠	٥٣	**٠,٤٤
٤	**٠,٦٥	١٧	**٠,٤١	٣٠	**٠,٦٦	٤٢	**٠,٧٣	٥٤	**٠,٦٢
٥	**٠,٧٤	١٨	**٠,٦٦	٣١	**٠,٧١	٤٣	**٠,٧٨	٥٥	**٠,٧٨
٦	**٠,٧١	١٩	**٠,٦٨	٣٢	**٠,٧٥	٤٤	**٠,٨١	٥٦	**٠,٧٦
٧	**٠,٥٢	٢٠	**٠,٧٦	٣٣	**٠,٧٧	٤٥	**٠,٨١	٥٧	**٠,٧٧
٨	**٠,٤٩	٢١	**٠,٥٤	٣٤	**٠,٧٦	٤٦	**٠,٦٨	٥٨	**٠,٧٧
٩	**٠,٥٩	٢٢	**٠,٥٨	٣٥	**٠,٨١	٤٧	**٠,٧٧	٥٩	**٠,٧٥
١٠	**٠,٥٩	٢٣	**٠,٦٧	٣٦	**٠,٨٠	٤٨	**٠,٥٩	٦٠	**٠,٨٠
١١	**٠,٦٥	٢٤	**٠,٦٣	٣٧	**٠,٦٤	٤٩	**٠,٥٩	٦١	**٠,٥١
١٢	**٠,٧٥	٢٥	**٠,٦٦	٣٨	**٠,٨٦	٥٠	**٠,٦١	٦٢	**٠,٧٢
١٣	*٠,٧٤	٢٦	**٠,٧٦					٦٣	**٠,٧٨

*دال عند ٠,٠٥ ** دال عند ٠,٠١

يتضح من جدول (٧) أن جميع قيم معاملات الارتباط بين كل عبارة والدرجة الكلية للبعد الفرعي الذي تنتمي إليه معاملات دالة مما يدل على الاتساق الداخلي للمقياس.

كما تم حساب معاملات الارتباط بين درجة كل بعد والدرجة الكلية للمقياس، وجدول (٨) يوضح قيم معاملات الارتباط.

جدول (٨) قيم معاملات الارتباط بين درجة كل بعد والدرجة الكلية لمقياس الذكاء الروحي

البعد	معامل الارتباط	مستوى الدلالة
التفكير الوجودي ذو المعنى	.٨٧٠	.٠١
الحكمة الأخلاقية التطبيقية	.٨٣٦	.٠١
التواصل الاجتماعي والروحي	.٨٥٥	.٠١
المرونة الوجودية التكيفية	.٧٨٣	.٠١
التأمل	.٨٤٢	.٠١

يتضح من جدول (٨) السابق أن قيم معاملات الارتباط مرتفعة وموجبة مما يدل على الاتساق الداخلي للمقياس.

3. ثبات المقياس:

قامت الباحثة بحساب معامل الثبات بطريقة إعادة التطبيق على عينة عددها (٥٠) طالبة (غير عينة البحث الأساسية) بالفرقة الرابعة بكلية التربية للطفولة المبكرة جامعة المنصورة بفاصل زمني قدرة (٢١) يومًا، وذلك بإيجاد معامل الارتباط بين التطبيق الأول والثاني وجاءت معاملات الثبات للأبعاد والدرجة الكلية كما هو مبين بجدول (٩).

جدول (٩) معاملات ثبات الأبعاد والدرجة الكلية لمقياس الذكاء الروحي بطريقة إعادة التطبيق (ن=٥٠)

البعد	معامل الثبات
التفكير الوجودي ذو المعنى	.٨٤٠
الحكمة الأخلاقية التطبيقية	.٧٨١
التواصل الاجتماعي والروحي	.٨٣٠
المرونة الوجودية التكيفية	.٨٤٧
التأمل	.٨٤٩
الدرجة الكلية	.٨٦٦

ويتضح من جدول (٩) السابق أن جميع معاملات الثبات للأبعاد والدرجة الكلية مرتفعة ودالة عند مستوى (٠١.) مما يدل على ثبات مقياس الذكاء الروحي.

من الإجراءات السابقة تم التأكد من صدق وثبات مقياس الذكاء الروحي، وصلاحيته للتطبيق على عينة البحث الأساسية.

4. تصحيح المقياس:

يتكون مقياس الذكاء الروحي في صورته النهائية من (٦٣) مفردة موزعة على الأبعاد الفرعية. وفي المقياس تستجيب الطالبة على كل مفردة من مفردات المقياس عن طريق التعبير عن موافقتها على كل عبارة وذلك باختيار واحدة من الاستجابات الآتية (دائمًا– غالبًا– أحيانًا– نادرًا– أبدًا).

وقد صيغت العبارات في المقياس في الاتجاه الموجب حيث تقدر الدرجة على المفردة كما يلي: (دائمًا ٥– غالبًا ٤– أحيانًا ٣– نادرًا ٢– أبدًا ١). وبذلك تكون الدرجة الصغرى للمقياس (٦٣) والدرجة الكبرى (٣١٥) ، والدرجة المرتفعة تشير إلى تمتع الطالبة بدرجة مرتفعة من الذكاء الروحي. وجدول (١٠) يوضح عدد وأرقام المفردات الخاصة بكل بعد من الأبعاد المكونة لمقياس الذكاء الروحي.

جدول (١٠) عدد وأرقام العبارات الخاصة بكل بعد من أبعاد المقياس

البعد	عدد المفردات	أرقام المفردات
التفكير الوجودي ذو المعنى	١٣	١-١٣
الحكمة الأخلاقية التطبيقية	١٣	١٤-٢٦
التواصل الاجتماعي والروحي	١٢	٢٧-٣٨
المرونة الوجودية التكيفية	١٢	٣٩-٥٠
التأمّل	١٣	٥١-٦٣

ثالثاً:مقياس المرونة المهنية (إعداد الباحثة):

يهدف هذا المقياس إلى قياس المرونة المهنية لدى الطالبة المعلمة باستخدام طريقة التقدير الذاتي لما تتمتع به من مميزات. واعتمدت الباحثة في تصميم مقياس المرونة المهنية للطالبة المعلمة على البحوث والدراسات والمقاييس السابقة التي صممت لقياس المرونة المهنية سواء أكان ذلك في البيئة العربية أم الأجنبية أو المترجمة للعربية. مثل: مقياس Fourie & Van Vuuren, 1998). ومقياس (Lew & De Bruin, 2002). ومقياس Suedmeyer, 2018). ومقياس (Tian, Zhou & Yu, 2023). ومقياس قدرات التكيف المهني في المجتمع الأردني (هالة فاروق، ٢٠٢٤). ووجدت الباحثة أن هذه المقاييس رغم أنه روعي في إعدادها مجموعة من الشروط السيكومترية للقياس إلا أنها تأثرت بطبيعة الثقافة والدراسة المستخدمة فيها. ولم تجد الباحثة أن أيًا منها أعد للتعرف على المرونة المهنية لدى الطالبة المعلمة. لذا قامت الباحثة بإعداد مقياس يتناسب مع البيئة المصرية وخصائص الطالبة المعلمة بكلية التربية للطفولة المبكرة.

وفي ضوء ما سبق تم تحديد أبعاد المرونة المهنية وهي (التكيف الإيجابي- توظيف الموارد الشخصية والمكتسبة- تطبيق استراتيجيات المواجهة الفعالة- الحفاظ على الشغف والالتزام المهني- تحقيق الرفاهية والتوافق النفسي والمهني- تنمية الكفاءة المهنية- الشعور بالتفاؤل المستقبلي)، وتم إعداد صورة مبدئية للمقياس.

وقامت الباحثة بالتأكد من صلاحية مقياس المرونة المهنية المستخدم في البحث عن طريق الخطوات التالية:

1. **صدق المقياس:**

للتحقق من صدق المقياس استخدمت الباحثة ما يلي:

صدق المحكمين:

تم عرض المقياس على (١٠) من السادة أعضاء هيئة التدريس تخصص علم النفس والصحة النفسية لمعرفة آرائهم حول صياغة العبارات ومدى مناسبتها. وقامت الباحثة بإجراء التعديلات المطلوبة في الصياغة اللفظية لبعض العبارات.

2. **الاتساق الداخلي للمقياس:**

تم حساب معامل الارتباط بين درجات أفراد عينة حساب الخصائص السيكومترية المكونة من (٥٠) طالبة (غير عينة البحث الأساسية) بكلية التربية للطفولة المبكرة، وذلك على كل عبارة من عبارات المقياس، ودرجاتهم الكلية على البعد الذي تنتمي إليه العبارة، وجدول (١١) يوضح قيم معاملات الارتباط.

جدول (١١) قيم معاملات الارتباط بين كل عبارة والبعد الذي تنتمي إليه العبارة لمقياس المرونة المهنية ن=٥٠

التكيف الإيجابي		توظيف الموارد الشخصية والمكتسبة		تطبيق استراتيجيات المواجهة		الحفاظ على الشغف والالتزام المهني		تحقيق الرفاهية والتوافق النفسي والمهني		تنمية الكفاءة المهنية		الشعور بالتفاؤل المستقبلي	
م	معامل الارتباط	م	معامل الارتباط	م	معامل الارتباط	م	معامل الارتباط	م	معامل الارتباط	م	معامل الارتباط	م	معامل الارتباط
١	**٠,٦٧	٦	**٠,٥٧	١١	**٠,٦٣	١٦	**٠,٧٣	٢١	**٠,٥٦	٢٦	**٠,٧٤	٣١	**٠,٦٧
٢	**٠,٧٧	٧	**٠,٦٣	١٢	**٠,٥٨	١٧	**٠,٦٥	٢٢	**٠,٦٠	٢٧	**٠,٦٤	٣٢	**٠,٧٧
٣	**٠,٦٦	٨	**٠,٥٧	١٣	**٠,٧٦	١٨	**٠,٧٠	٢٣	**٠,٥٨	٢٨	**٠,٧٥	٣٣	**٠,٦٢
٤	**٠,٧٠	٩	**٠,٧٥	١٤	**٠,٦٦	١٩	**٠,٦٦	٢٤	**٠,٦٣	٢٩	**٠,٧٨	٣٤	**٠,٥٧
٥	**٠,٧٣	١٠	**٠,٦٧	١٥	**٠,٧١	٢٠	**٠,٧٠	٢٥	**٠,٦٦	٣٠	**٠,٦٤	٣٥	**٠,٥٩

*** دال عند ٠,٠٥ ** دال عند ٠,٠١**

يتضح من جدول (١١) السابق أن جميع قيم معاملات الارتباط بين كل عبارة والدرجة الكلية للبعد الفرعي الذي تنتمي إليه معاملات مرتفعة ودالة عند مستوى ٠,٠١ مما يدل على الاتساق الداخلي للمقياس.

كما تم حساب معاملات الارتباط بين درجة كل بعد والدرجة الكلية للمقياس، وجدول (١٢) يوضح قيم معاملات الارتباط.

جدول (١٢) قيم معاملات الارتباط بين درجة كل بعد والدرجة الكلية لمقياس المرونة المهنية ن=٥٠

البعد	معامل الارتباط
التكيف الإيجابي	.٧٢٠
توظيف الموارد الشخصية والمكتسبة	.٦٢٠
تطبيق استراتيجيات المواجهة	.٦٧٠
الحفاظ على الشغف والالتزام المهني	.٧٢٠
تحقيق الرفاهية والتوافق النفسي والمهني	.٧٥٠
تنمية الكفاءة المهنية	.٨١٠
الشعور بالتفاؤل المستقبلي	.٧٦٠

يتضح من جدول (١٢) السابق أن قيم معاملات الارتباط مرتفعة وموجبة مما يدل على الاتساق الداخلي للمقياس.

3. ثبات المقياس:

قامت الباحثة بحساب معامل الثبات بطريقة إعادة التطبيق على عينة عددها (٥٠) طالبة (غير عينة البحث الأساسية) بالفرقة الرابعة بكلية التربية للطفولة المبكرة جامعة المنصورة بفاصل زمني قدرة (٢١) يومًا، وذلك بإيجاد معامل الارتباط بين التطبيق الأول والثاني وجاءت معاملات الثبات للأبعاد والدرجة الكلية كما هو مبين بجدول (١٣).

جدول (١٣) معاملات ثبات الأبعاد والدرجة الكلية لمقياس المرونة المهنية بطريقة إعادة التطبيق (ن=٥٠)

البعد	معامل الثبات
التكيف الإيجابي	.٨١٢
توظيف الموارد الشخصية والمكتسبة	.٨٠٠
تطبيق استراتيجيات المواجهة	.٧٩٩
الحفاظ على الشغف والالتزام المهني	.٨١٠
تحقيق الرفاهية والتوافق النفسي والمهني	.٨١١
تنمية الكفاءة المهنية	.٧٩١
الشعور بالتفاؤل المستقبلي	.٧٨٩
الدرجة الكلية	.٨١٩

ويتضح من جدول (١٣) السابق أن جميع معاملات الثبات للأبعاد والدرجة الكلية مرتفعة ودالة عند مستوى (٠١.) مما يدل على ثبات مقياس المرونة المهنية.

ومن الإجراءات السابقة تم التأكد من صدق وثبات مقياس المرونة المهنية، وصلاحيته للتطبيق على عينة البحث الأساسية.

4. تصحيح المقياس:

يتكون المقياس في صورته النهائية من (٣٥) مفردة موزعة على الأبعاد الفرعية، وفي المقياس تستجيب الطالبة إزاء كل مفردة من مفردات المقياس عن طريق التعبير عن موافقتها على كل عبارة وذلك باختيار واحدة من الاستجابات الآتية (دائمًا– غالبًا– أحيانًا– نادرًا– أبدًا).

وقد صيغت العبارات في المقياس في الاتجاه الموجب حيث تقدر الدرجة على المفردة كما يلي: (دائمًا ٥– غالبًا ٤– أحيانًا ٣– نادرًا ٢– أبدًا ١). وبذلك تكون الدرجة الصغرى للمقياس (٣٥) وتكون الدرجة الكبرى (١٧٥). والدرجة المرتفعة تشير إلى تمتع الطالبة بدرجة مرتفعة من المرونة المهنية.

وجدول (١٤) يوضح عدد وأرقام المفردات الخاصة بكل بعد من الأبعاد المكونة لمقياس المرونة المهنية.

جدول (١٤) عدد وأرقام العبارات الخاصة بكل بعد من أبعاد المقياس

البعد	عدد المفردات	أرقام المفردات
التكيف الإيجابي	٥	١-٥
توظيف الموارد الشخصية والمكتسبة	٥	٦-١٠
تطبيق استراتيجيات المواجهة	٥	١١-١٥
الحفاظ على الشغف والالتزام المهني	٥	١٦-٢٠
تحقيق الرفاهية والتوافق النفسي والمهني	٥	٢١-٢٥
تنمية الكفاءة المهنية	٥	٢٦-٣٠
الشعور بالتفاؤل المستقبلي	٥	٣١-٣٥

نتائج البحث مناقشتها وتفسيرها:

نتائج الفرض الأول:

لاختبار صحة الفرض الأول الذي ينص على أنه " توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين المناخ الأسري المدرك والذكاء الروحي لدى الطالبات المعلمات بكلية التربية للطفولة المبكرة". تم حساب معامل ارتباط بيرسون بين درجات الطالبات المعلمات في مقياس المناخ الأسري المدرك ودرجاتهم في مقياس الذكاء الروحي، فإن النتائج كما في الجدول (١٥) التالي:

جدول (١٥) معاملات الارتباط بين درجات الطالبات المعلمات على مقياس المناخ الأسري المدرك ودرجاتهم على مقياس الذكاء الروحي بمكوناته الفرعية والدرجة الكلية

المتغير	الأبعاد	الذكاء روحي					
		التفكير الوجودي	الحكمة الأخلاقية	التواصل الاجتماعي والروحي	المرونة الوجودية التكيفية	التأمل	الدرجة الكلية
مناخ أسري	التماسك والترابط	**٠,٧٥٢	**٠,٤٥٢	**٠,٤٨١	**٠,٦٦٠	**٠,٤٨١	**٠,٦٥٨
	الدعم والتفهم	**٠,٧٣٨	**٠,٤٥٦	**٠,٤٦٤	**٠,٦٤٥	**٠,٤٠٨	**٠,٦٦٥
	التعبير وإدارة الصراع	**٠,٧٣٠	**٠,٤٥٢	**٠,٤٧٩	**٠,٦٤٠	**٠,٤٨٩	**٠,٦٤٠
	التواصل الفعال	**٠,٦٤٤	**٠,٥٣٧	**٠,٤٦٢	**٠,٦٦٨	**٠,٥٤٢	**٠,٦٣٨
	حل المشكلات والمرونة	**٠,٧٥٥	**٠,٤٠٥	**٠,٤٧٠	**٠,٧٢٢	**٠,٥٠٩	**٠,٦٨٢
	التنظيم والقواعد	**٠,٧٨١	**٠,٥١٢	**٠,٤٥٤	**٠,٧٢٧	**٠,٦٠٥	**٠,٧٧١
	الاستقلالية والنمو الشخصي	**٠,٦٧٨	**٠,٥٧٨	**٠,٤٦٦	**٠,٦٧١	**٠,٥٣٤	**٠,٦٨٣
	التوجه القيمي وإشباع الحاجات	**٠,٧٨٩	**٠,٤٧٩	**٠,٤٥٤٨	**٠,٨٠١	**٠,٥٩٧	**٠,٧٩٢
	الدرجة الكلية	**٠,٨٥٧	**٠,٥٧٧	**٠,٤١٠	**٠,٨٠٩	**٠,٦٠٩	**٠,٨٠٨

**دالة عند ٠،٠١

يتضح من جدول (١٥) السابق وجود علاقة ارتباطية موجبة دالة إحصائيا عند مستوى (٠،٠١) بين درجات المناخ الأسري بمكوناته الفرعية والدرجة الكلية والذكاء الروحي بمكوناته الفرعية، والدرجة الكلية انحصرت قيمتها بين (٠،٤٠٥، ٠،٨٥٧).

وبذلك تشير هذه النتيجة إلي تحقق صحة الفرض الأول للبحث وهو: أنه توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين المناخ الأسري والذكاء الروحي؛ وهذا يتفق مع الكثير من الدراسات التي وجدت علاقة ارتباطية دالة إحصائيًا بينهما (هند محمد؛ وحمدي ياسين، ٢٠٢١؛ Khandelwal & Singh, 2023; Dorobantu & Watts, Deepa, 2023).

وترى الباحثة أن المناخ الأسري عامل حاسم يؤثر على تطور الذكاء الروحي للطالبات المعلمات. لأن الأسرة تلعب دور جوهري في تشكيل وتنمية الذكاء الروحي لدى الأفراد، وخاصة في مرحلة الشباب. فالبيئة الأسرية الداعمة والمتماسكة التي تعزز التواصل الإيجابي، وتوفر مساحة للتعبير عن الذات وإدارة الصراعات بشكل بناء، وتشجع على الاستقلالية والنمو الشخصي، وتغرس القيم، تُعد بمثابة حاضنة أساسية تسهم في بناء المكونات المختلفة للذكاء الروحي مثل : التفكير الوجودي والحكمة الأخلاقية والتواصل الاجتماعي والروحي والمرونة الوجودية والتأمل. وهذا يدعم النظرة القائلة بأن التنمية الروحية ليست عملية فردية بحتة، بل تتأثر بشكل كبير بالسياق الاجتماعي الأول للفرد وهو الأسرة.

نتائج الفرض الثاني:

لاختبار صحة الفرض الثاني الذي ينص على أنه: "توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين المناخ الأسري المدرك والمرونة المهنية لدى الطالبات المعلمات بكلية التربية للطفولة المبكرة. ". تم حساب معامل ارتباط بيرسون بين درجات الطالبات المعلمات في مقياس المناخ الأسري المدرك ودرجاتهم في مقياس المرونة المهنية، فإن النتائج كما في الجدول (١٦) التالي:

جدول (١٦) معاملات الارتباط بين درجات الطالبات المعلمات على مقياس المناخ الأسري المدرك ودرجاتهم على مقياس المرونة المهنية بمكوناته الفرعية والدرجة الكلية

المتغير	الأبعاد	المرونة المهنية							
		التكيف الإيجابي	توظيف الموارد	تطبيق استراتيجيات المواجهة	الحفاظ على الشغف	تحقيق الرفاهية	تنمية الكفاءة المهنية	الشعور بالتفاؤل المستقبلي	الدرجة الكلية
المناخ الأسري	التماسك والترابط	**٠,٥٢٨	**٠,٧١٨	**٠,٧٠٣	**٠,٥٧٢	**٠,٦٦٦	**٠,٥٣٢	**٠,٥١٠	**٠,٧٦٤
	الدعم والتفهم	**٠,٥٥٨	**٠,٦٣٧	**٠,٦٠٩	**٠,٤٠٢	**٠,٣٤٣	**٠,٦٣٩	**٠,٤٦٠	**٠,٥٥٨
	التعبير وإدارة الصراع	**٠,٥٣٢	**٠,٥١٤	**٠,٥١٢	**٠,٤٦٣	**٠,٤٠٣	**٠,٥٢٠	**٠,٥٨١	**٠,٥٩٧
	التواصل الفعال	**٠,٤٩٥	**٠,٦٠١	**٠,٦٨٦	**٠,٥٦٤	**٠,٦٨٤	**٠,٤٥١	**٠,٥٦٥	**٠,٧٤٠
	حل المشكلات والمرونة	**٠,٤٨٨	**٠,٦٢٥	**٠,٦٥٧	**٠,٤٩٥	**٠,٤٦٦	**٠,٤٦١	**٠,٥٢٨	**٠,٦٥٢
	التنظيم والقواعد	**٠,٥٦٧	**٠,٤٧٥	**٠,٤٧١	**٠,٤٢٦	**٠,٣٦١	**٠,٤١٥	**٠,٤٦٩	**٠,٥٠١
	الاستقلالية والنمو الشخصي	**٠,٦٤٧	**٠,٤٩٣	**٠,٤٦٨	**٠,٤٨٦	**٠,٤٦١	**٠,٤٥٩	**٠,٤٩٦	**٠,٥٩٨
	التوجه القيمي وإشباع الحاجات	**٠,٥٥٩	**٠,٤٤٣	**٠,٤٧٨	**٠,٤٥٨	**٠,٤٢٠	**٠,٤٥٩	**٠,٤٨٠	**٠,٥٦٣
	الدرجة الكلية	**٠,٥٣٩	**٠,٦٩٨	**٠,٦٩٦	**٠,٥١٥	**٠,٥٩٧	**٠,٥٤٢	**٠,٦٢٤	**٠,٧٨٠

**دالة عند ٠،٠١

يتضح من جدول (١٦) السابق وجود علاقة ارتباطية موجبة دالة إحصائيا عند مستوى (٠،٠١) بين المناخ الأسري المدرك بمكوناته الفرعية والدرجة الكلية والمرونة المهنية بمكوناتها الفرعية، والدرجة الكلية انحصرت قيمتها بين (٠،٣٤٣، ٠،٧٨٠).

وبذلك تشير هذه النتيجة إلي تحقق صحة الفرض الثاني للبحث وهو: أنه توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين المناخ الأسري والمرونة المهنية لدى الطالبات المعلمات. وهذه النتيجة تتفق مع ما توصلت إليه بعض الدراسات من وجود علاقة بينهما مثل دراسات (Dönmez, Karasulu, Asantogrul & Zembat, 2018; الشيماء محمد؛ ونبيل الجباس؛ وناصر جمعة، ٢٠١٩؛ Hitchcock, Hughes, McPherson &

Whitaker, 2021; ؛ فاطمة الشمراني؛ وثريا عبد الخالق، ٢٠٢٢؛ محمد القللي ؛ وأحمد العنتبلي، ٢٠٢٢؛ Mu, 2024).

وتفسر الباحثة هذه النتيجة بأن الخبرات المبكرة والتفاعلات داخل الأسرة تُشكل أساساً مهماً للقدرة على التكيف والمرونة في جوانب الحياة المختلفة، بما في ذلك المجال المهني المستقبلي. فالأسرة التي توفر الدعم العاطفي والمادي والأدوات اللازمة لحل المشكلات قد زودت الطالبات بمهارات واستراتيجيات للتكيف يمكن نقلها وتطبيقها في بيئة العمل. كما أن المناخ الذي يشجع على الاستقلالية والثقة بالنفس قد يساعد في بناء المرونة المهنية اللازمة لمواجهة التحديات المهنية بروح متفائلة. إضافة إلى ذلك، فإن القيم التي تغرسها الأسرة والشعور بالانتماء قد يعززان القدرة على الحفاظ على الشغف وإيجاد معنى في العمل حتى في الظروف الصعبة، مما يسهم في المرونة المهنية. هذه الارتباطات القوية تسلط الضوء على الدور الوقائي والداعم الذي يمكن أن يلعبه المناخ الأسري الإيجابي في إعداد الطالبات المعلمات للتعامل بفعالية مع ضغوط ومتطلبات الحياة المهنية المتغيرة.

نتائج الفرض الثالث:

لاختبار صحة الفرض الثالث الذي ينص على: "يمكن التنبؤ بالمناخ الأسري المدرك من خلال الذكاء الروحي والمرونة المهنية لدى الطالبات المعلمات بكلية التربية للطفولة المبكرة". وتم استخدام تحليل الانحدار المتعدد المتدرج Stepwise Multiple Regression Analysis، ويوضح الجدول (١٨-١٧) التاليين نتائج هذه التحليلات كما يلي:

جدول (١٧) نتائج تحليل تباين الانحدار المتعدد لبيان إسهام أبعاد الذكاء الروحي والمرونة المهنية في التنبؤ بالمناخ الأسري المدرك

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة (ف)	متوسط الدلالة	معامل التحديد R2
الانحدار	٣٧٦٢٠,٥٢١	٢	١٨٨١٠,٢٦٠	٥٠,٨٦٨	٠,٠١	٠,٦٤١
الباقي	٢١٠٧٧,٨٧٩	٥٧	٣٦٩,٧٨٧			
المجموع الكلي	٥٨٦٩٨,٤٠٠	٥٩				

يتضح من الجدول(١٧) السابق ما يلي:

- وجود تأثير دال إحصائيا عند مستوى (٠،٠١) لبعد المرونة الوجودية التكيفية، ومجموع المرونة المهنية لعينة البحث من طالبات الفرقة الرابعة ببرنامج إعداد معلمات التأهيل

المهني بكلية التربية للطفولة المبكرة، في حين لا يوجد تأثير دال إحصائيا لبقية أبعاد الذكاء الروحي والمرونة المهنية على المناخ الأسري لعينة البحث.

- إن معامل التحديد أو مربع معامل الارتباط المتعدد يساوى (٠،٦٤١) مما يدل على أن بعد المرونة الوجودية التكيفية كأحد أبعاد الذكاء الروحي، ومجموع المرونة المهنية تفسر مجتمعة (٦٤%) من التباين في درجات المتغير التابع (المناخ الأسري المدرك) لدي عينة البحث، وهي مقدار مرتفع من التباين المفسر بواسطة هذين المتغيرين المستقلين.

جدول (١٨) نتائج تحليل الانحدار المتعدد لمتغيري الذكاء الروحي والمرونة المهنية على المناخ الأسري المدرك

المتغيرات المستقلة	معامل الانحدار B	الخطأ المعياري	قيمة بيتا β	قيمة ت	مستوى الدلالة
الثابت	٢٤٢,٦٥	٣١,٥٣٩		٧,٦٩٤	٠,٠١
مجموع المرونة المهنية	٠,٥٨	٠,١٠٨	٠,٦٠١	٥,٣٨٠	٠,٠١
المرونة الوجودية التكيفية (الذكاء الروحي)	١,٤٨	٠,٦٥٣	٠,٢٥٤	٢,٢٧٣	٠,٠٥

يتضح من الجدول (١٨) السابق ما يلي:

- وجود تأثير موجب دال إحصائيا عند مستوى (٠,٠١) لمجموع المرونة المهنية على المناخ الأسري المدرك لدى عينة البحث الحالي.
- وجود تأثير موجب دال إحصائيا عند مستوى (٠,٠٥) لبعد المرونة الوجودية التكيفية (الذكاء الروحي) على المناخ الأسري المدرك.
- إن ثابت الانحدار دال إحصائيا عند مستوى (٠,٠١).

ومن الجدول (١٨) السابق يمكن صياغة معادلة الانحدار المتعدد التي تعين على التنبؤ بالمناخ الأسري المدرك من المرونة الوجودية التكيفية، ومجموع المرونة المهنية لعينة البحث في الصورة التالية:

المناخ الأسري المدرك = ٢٤٢،٦٥+ ٠،٥٨(مجموع المرونة المهنية) + ١,٤٨(المرونة الوجودية التكيفية).

ومن إجمالي نتائج الفرض الثالث يتضح أنه قد تحقق، حيث أشارت النتائج إلى أنه يمكن التنبؤ بالمناخ الأسري المدرك من بعد المرونة الوجودية التكيفية والمرونة المهنية لعينة البحث الحالي.

وترى الباحثة أن هذه النتيجة ترجع إلى:

- أنه هناك علاقة ارتباطية دالة إحصائيًا بين المناخ الأسري المدرك وكل من الذكاء الروحي والمرونة المهنية.
- أن الذكاء الروحي يرتبط بالمناخ الأسري المدرك، لأن التماسك والتفاهم والتواصل الفعال والالتزام بالقواعد والتوجه القيمي والمرونة في مواجهة المشكلات وإدارة وحل الصراع بطريقة عادلة يساعد على نمو الذكاء الروحي (فاروق جبريل، ٢٠١٩؛ Khandelwal & Singh, 2023). وتؤكد نتيجة الانحدار لدينا أن بُعد المرونة الوجودية التكيفية له أثر دالّ في التنبؤ بالمناخ الأسري المدرك، ما يدعم دور الأسرة في غرس موارد معنوية وروحية تساعد الفرد على الصمود أمام مواجهة التحديات.
- أن المناخ الأسري الداعم يزود الطالبات بقيم ويعلمهم القواعد السلوكية، كالتحكم العاطفي وحل المشكلات والتعبير السليم عن الرأي، وذلك يُشكل نواة المرونة المهنية (Vaishnavi & Singh, 2023). ويؤكد تحليل الانحدار أن (٠،٥٨) مجموع المرونة المهنية يُسهم في التنبؤ بالمناخ الأسري، ما يعني أن خبرات العائلة تشكل إطارًا مرجعيًا لاكتساب مهارات المرونة المهنية ومواجهة التحديات في بيئة العمل.
- إن "مجموع المرونة المهنية" أظهر التأثير الأقوى (بيتا = ٠،٦٠١، دلالة عند ٠,٠١) في التنبؤ بالمناخ الأسري. وهذا يشير إلى أن قدرة الطالبات المعلمات في برنامج إعداد التأهيل المهني بكلية التربية للطفولة المبكرة على التكيف مع متطلبات وضغوط المهنة المتوقعة، واستعدادهن للتعامل مع التحديات والتغييرات في بيئة العمل، وإدارة التوازن بين الحياة المهنية والشخصية، وقد ينعكس هذا بشكل كبير وإيجابي على الأجواء داخل أسرهن.
- الطالبة التي تتمتع بمرونة مهنية عالية قد تكون أقل عرضة لنقل ضغوط الدراسة أو العمل المستقبلي إلى المنزل. كما أنها قد تكون أكثر قدرة على تنظيم وقتها ومسؤولياتها، مما يوفر لها مساحة أكبر للتفاعل الإيجابي والبناء مع أفراد أسرتها، وتلبية احتياجاتهم العاطفية والاجتماعية. وهذا الشعور بالاستعداد والكفاءة المهنية يعزز من الرضا العام عن الحياة، والذي بدوره يساهم في خلق مناخ أسري أكثر استقراراً وإيجابية.

- وأن ما أشار إليه مربع معامل الارتباط المتعدد (معامل التحديد) الذي بلغ (٦٤%) أن للذكاء الروحي (المرونة الوجودية التكيفية) والمرونة المهنية تأثير قوي على إدراك المناخ الأسري من جانب الطالبات المعلمات، وهذا ما تُظهره الأبحاث أن الذكاء الروحي والمرونة المهنية يشتركان في القدرة على إيجاد معنى والتحكم في العواطف وإعادة الإيمان بالأهداف المهنية، وهي عمليات مدعومة بالمناخ الأسري الإيجابي كما تُسهم القيم العائلية في بناء إطار معنوي يوجه اختيارات الطالبات لاستراتيجيات المواجهة ويدعم التزامهن بمهنة تعليم (Deepa, 2023 ;Ungar, 2012 ;Emmons, 2000).
- وقد يرجع سبب عدم دلالة الأبعاد الأخرى إلى استخدام تحليل الانحدار المتعدد المتدرج (Stepwise) يعني أن النموذج الإحصائي قام بإدخال المتغيرات التي لها أقوى إسهام في تفسير المتغير التابع (المناخ الأسري). وقد تكون الأبعاد الأخرى للذكاء الروحي والمرونة المهنية لها تأثير، ولكن تأثيرها أقل قوة مقارنة بالبعدين اللذين ظهرا في النموذج النهائي، أو قد يكون تأثيرها غير مباشر ويتم من خلال هذين البعدين. فمثلاً، قد تسهم أبعاد أخرى للذكاء الروحي (كالوعي بالذات أو البحث عن المعنى والتأمل) في تعزيز المرونة الوجودية التكيفية بشكل غير مباشر.

إن هذه النتيجة تحمل دلالات تطبيقية هامة. فهي تؤكد على ضرورة أن تتضمن برامج إعدادهن ليس فقط الجوانب الأكاديمية والمهنية التخصصية، بل وأيضاً برامج وأنشطة تهدف إلى تنمية الذكاء الروحي (وخاصة المرونة الوجودية التكيفية) وتعزيز المرونة المهنية. وإن إعداد معلمات يتمتعن بهذه الصفات لا يجعلهن فقط أكثر كفاءة في مهنتهن المستقبلية، بل يجعلهن أيضاً أفراداً أكثر قدرة على بناء أسر صحية ومستقرة، وهو ما ينعكس إيجاباً على أسرهن والمجتمع ككل.

وترى الباحثة أن هذه النتيجة منطقية، حيث أن الاستعداد الجيد للحياة المهنية وما تتطلبه من مرونة وقدرة على التكيف، مقترناً بالقدرة على بناء علاقات إنسانية عميقة وذات معنى، وهما يمثلان ركيزتين أساسيتين لتحقيق التوازن النفسي والاجتماعي للفرد. وهذا التوازن ينعكس بالضرورة على البيئة الأسرية، التي تعتبر المرآة الأولى لحالة الفرد الداخلية وعلاقاته الخارجية. فالطالبة التي تستشعر كفاءتها وقدرتها على مواجهة تحديات المستقبل المهني

(مرونة مهنية)، وتمتلك في الوقت ذاته القدرة على بناء جسور من التفاهم والمودة مع محيطها الاجتماعي بدءاً من الأسرة (مرونة وجودية تكيفية)، هي الأقدر على الإسهام في إدراك وخلق مناخ أسري إيجابي وداعم.

توصيات البحث:

1. تقديم المعلومات عن أهمية المناخ الأسري وتأثيرة على الجوانب المختلفة للطالبات المعلمات من خلال مقرر إرشاد أولياء الأمور الذي يقمن بدراسته في برنامج إعداد معلمات التأهيل المهني للأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة.
2. تضمين مقررات وبرامج لتنمية الذكاء الروحي: دمج وحدات دراسية أو ورش عمل تركز على تنمية أبعاد الذكاء الروحي لدى الطالبات المعلمات في كلية التربية للطفولة المبكرة.
3. تشجيع ودعم الأنشطة المتنوعة التي تعزز القيم الروحية مثل التعاطف، التسامح، الامتنان، وبناء علاقات إيجابية وذات معنى لدى الطالبات المعلمات في كلية التربية للطفولة المبكرة.
4. تطوير برامج تدريبية وورش عمل تهدف إلى إكساب الطالبات المعلمات مهارات المرونة المهنية، مثل إدارة الضغوط، حل المشكلات، التكيف مع التغيير، وإدارة الوقت بفعالية.
5. توفير خبرات ميدانية متنوعة تُعرض الطالبات المعلمات لمواقف مهنية مختلفة، مما يساعدهن على تطوير قدراتهن على التكيف والاستجابة للتحديات والضغوط المهنية.
6. تقديم الإرشاد المهني الذي يساعد الطالبات المعلمات على فهم متطلبات المهنة وتطوير الاستراتيجيات للتعامل معها بمرونة.
7. توعية الطالبات المعلمات بأهمية تحقيق توازن صحي بين أدوارهن المهنية المستقبلية وحياتهن الأسرية وكيفية إدارة هذا التوازن بفعالية لتجنب انتقال ضغوط العمل إلى الأسرة.
8. إرشاد الطالبات المعلمات إلى اعتبار التحديات الأكاديمية والمهنية فرصًا للنمو وتطوير قدرتهن على التكيف مع الظروف.

9. حث الطالبات على التواصل والتفاعل وطلب المشورة والدعم عند الحاجة لمواجهة الضغوط الأكاديمية أو الشخصية أو المهنية.

البحوث المقترحة:

1- دراسة مقارنة بين مستوى طالبات كلية التربية للطفولة المبكرة بالبرامج الأخرى في الذكاء الروحي والمرونة المهنية.

2- دراسة الدور الوسيط لآليات تنظيم الذات الانفعالية في العلاقة بين الذكاء الروحي، والمرونة المهنية، والمناخ الأسري لدى طالبات كلية التربية للطفولة المبكرة.

3- فعالية برنامج تدريبي قائم على تنمية الذكاء الروحي لتحسين إدراك المناخ الأسري لدى طالبات كلية التربية للطفولة المبكرة.

4- فعالية برنامج تدريبي قائم على تنمية الذكاء الروحي لتحسين المرونة المهنية لدى طالبات كلية التربية للطفولة المبكرة.

المراجع

إبراهيم قشقوش (١٩٨٢). استبيان المناخ الأسري. القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية.

أحمد علي طلب؛ خالد محمد أبو الغيث؛ محمد مصطفى عبد الرازق (٢٠٢١).الذكاء الروحي وعلاقته بالهناء الذاتي المهني لدى معلمي طلاب ذوي الاحتياجات التربوية الخاصة في ضوء بعض المتغيرات، المجلة التربوية– جامعة سوهاج، مجلد (٨٤)، عدد ابريل، الجزء (١)، ٢٦– ١١٣.

أمرام ؛ ودراير (٢٠١٣). مقياس الذكاء الروحي (ترجمة: بشرى إسماعيل أحمد). القاهرة، الأنجلو المصرية.

إيمان عباس الخفاف؛ وأشواق صبر ناصر (٢٠١٢). الذكاء الروحي لدى طلبة الجامعة. مجلة كلية التربية الأساسية، جامعة المستنصرية. ١٨(٧٥)، ٤٥٥–٣٧٧.

خديجة إسماعيل الدفتار(٢٠١١). الذكاء الروحي لدى الأطفال. عمان، دار الفكر للنشر والتوزيع.

رابعة عبد الناصر محمد؛ ونورا أحمد الباز(٢٠٢٤). الاتجاه نحو استخدام تطبيقات الذكاء الاصطناعي وعلاقته بالمرونة المهنية وصنع القرار لدى القادة بالجامعات الحكومية. مجلة التربية، جامعة الأزهر، ٤٣(٢٠٣)، ١٩٠–١٢٩.

زينب عبدالله حداد؛ وأحمد بن موسى حنتول (٢٠٢٥). الذكاء الروحي وعلاقته بالصلابة المهنية لدى الموجهات الطلابيات بالإدارة العامة للتعليم بمنطقة جازان، مجلة كلية الآداب بقنا –جامعة جنوب الوادي، ٣٤ (٦٧)، أبريل، ٨٠٧–٨٥٢.

الشيماء محمد أحمد؛ ونبيل السيد الجباس وناصر سيد جمعة. (٢٠١٩). الفروق في مستوى المرونة النفسية لدى طالبات كلية التربية للطفولة المبكرة في ضوء الفرقة الدراسية. مجلة التربية وثقافة الطفل، ١٣(١)، ٣٣٧–٣٤٩.

علاء الدين كفافي (٢٠١٠). مقاييس المناخ الأسري والعمليات الأسرية. الفيوم، دار العلم.

فاروق مصطفى جبريل؛ فؤاد حامد الموافي؛ محمد عطاالله (٢٠١٤). المناخ الأسري المدرك وعلاقته بالذكاء الروحي لدى طلاب الجامعة ، مجلة بحوث التربية النوعية ، ٢٠١٤ (٣٦) ، أكتوبر ، ٦١–٩١.

فاروق مصطفى جبريل (٢٠١٩). مقياس الذكاء الروحي. دمياط، مكتبة نانسي.

فاروق مصطفى جبريل (٢٠١٩). مقياس المناخ الأسري المدرك. دمياط، مكتبة نانسي.

فاطمة الشمراني ؛ وثريا عبد الخالق (٢٠٢٢). المرونة النفسية وعلاقتها بتقدير الذات لدى معلمات رياض الأطفال، المجلة العربية للنشر العلمي، ٤٥، ٧٥٧-٧٨٧.

فاطمة حسين علي (٢٠٢٢). المناخ الأسري وعلاقته بالكفاءة الاجتماعية لدى الطلاب ذوي صعوبات التعلم. مجلة التربية، جامعة الأزهر، ٤١(١٩٦)، ٦٢٤-٥٧٩.

فاطمة علي عبد الفتاح؛ نور أحمد الرمادي؛ رانيا شعبان (٢٠٢٣). الخصائص السيكومترية لمقياس الذكاء الروحي لدي طلاب الدراسات العليا. مجلة جامعة الفيوم للعلوم التربوية والنفسية، ١٧(٩)، ٥٢٩-٥٥٤.

فتحي السيد عبد الرحيم وحامد الفقي (١٩٨٠). مقياس العلاقات الأسرية والتطابق بين أعضاء الأسرة. كتاب التعليمات، القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.

فكتور فرانكل (٢٠٠٤). إدارة المعني أسس وتطبيقات العلاج بالمعنى، ط٣، (ترجمة إيمان فوزي سعيد). القاهرة، دار زهراء الشرق.

محمد محمد القللي؛ وأحمد محمد العنتبلي (٢٠٢٢). الكفاية المهنية وعلاقتها بالمرونة النفسية لدى طالبات معلمات رياض الأطفال بكلية التربية جامعة دمياط. مجلة بحوث التربية النوعية، ٢٠٢٢(٦٨)، ٣٥٣-٣٨٨.

محمد بيومي خليل (٢٠٠٠): سيكولوجية العلاقات الأسرية. القاهرة، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع.

مدثر سليم أحمد (٢٠٠٤): الذكاء الروحى لدى طلاب الجامعة وعلاقته بتوافقهم النفسي والاجتماعي وتوافقهم المهني (دراسة تطبيقية) .**المؤتمر السنوي الحادي عشر للإرشاد النفسي**، جامعة عين شمس، ٢٨٩ – ٣٣١.

مدثر سليم أحمد (٢٠٠٤). نحو بناء جديد لنظرية في الذكاء. مجلة دراسات في الخدمة الاجتماعية والعلوم الإنسانية- تصدرها كلية الخدمة الاجتماعية بجامعة حلوان، ١٦(٢)، إبريل، ٥٦٣- ٦٠٠.

مشهور بن هلال العيلي(٢٠٢٢). الذكاء الروحي وعلاقته بالصمود النفسي لدى الموجهين الطلابيين بمدينة الطائف، مجلة العلوم التربوية والنفسية، ٦(٦٠)، ١١٤- ١٥١.

هالة فاروق المسعود (٢٠٢٤). الخصائص السيكومترية لمقياس قدرات التكيف المهني في المجتمع الأردني. مجلة دراسات العلوم التربوية، ٥١(٢)، ٢٩١-٢٧٥.

هند محمد؛ وحمدي ياسين (٢٠٢١). الذكاء الروحي مدخل لتنمية المناخ الأسري للأمهات وتحسين اللغة لدى أطفالهن. المجلة الدولية لدراسات المرأة والطفل، ١(١)، ١٦٨-١٢٦.

وفاء شافي سعيد الهاجري(٢٠٢١) . الذكاء الروحي وعلاقته بالدافعية المهنية والصمود النفسي لدى معلمي المرحلة الابتدائية، مجلة التربية في القرن ٢١ للدراسات التربوية والنفسية– جامعة مدينة السادات،١٧، ٨٦ –١٢٥.

Al-Momani, M., & Banisaeed, R. (2022). An analysis of family climate and methods of coping with psychological stress among female students. Global Journal of Psychology Research: New Trends and Issues, 12(2), 101-111.

Al-Smadi, M. O., Banat, S. M., & Sarhan, W. Y. (2024). Family climate and its relationship to psychological resilience among counseling students in Jordan. International Journal of Adolescence and Youth, 29(1), 2331819.

Álvarez, J.; Barreto, F. (2020). Clima familiar y su relación con el rendimiento académico en estudiantes de bachillerato. Rev. Psicol. Educ. 15, 166–183.

Amram, Y. J. (2022). The intelligence of spiritual intelligence: Making the case. Religions, 13(12), 1140.

Amram, Y., & Dryer, C. (2008). The integrated spiritual intelligence scale (ISIS): Development and preliminary validation. In 116th annual conference of the American Psychological Association, 1, 46. Boston, MA: American Psychological Association.

Anwar, M. A. ; Gani, A. M. O. ; & Rahman, M. S. (2020). Effects of spiritual intelligence from Islamic perspective on emotional intelligence. Journal of Islamic Accounting and Business Research, 11(1), 216-232.

Atroszko, P. A.; Skrzypińska, K., & Balcerowska, J. M. (2021). Is there a general factor of spiritual intelligence? Factorial validity of the Polish adaptation of Spiritual Intelligence Self-Report Inventory. Journal of Religion and Health, 60, 3591-3605.

Baykal, E. (2024). Utilizing spiritual intelligence and workplace spirituality in creating collective awareness: the U-journey perspective. Frontiers in Psychology, 15, 1359562.

Borg, N. ; Scott-Young, C. M., & Naderpajouh, N. (2020). Building the career resilience of generation Z. Strategies for Business Sustainability in a Collaborative Economy, IGI Global, 306-329.

Boss, P. (2024). Family stress. In Encyclopedia of quality of life and well-being research (pp. 2422-2429). Cham: Springer International Publishing.

Deepa, f. (2023). relationship between spiritual intelligence and family climate of higher secondary. International Journal of Education, 5(3),1-4.

Dönmez, Ö. ; Karasulu, M. ; Asantogrul, S., & Zembat, R. (2018). Examination of Occupational Resilience Beliefs of In-Service and Pre-Service Early Childhood Education Teachers According to Different Variables. International Online Journal of Education and Teaching, 5(4), 724-733.

Dorobantu, M., & Watts, F. (2023). Spiritual intelligence: processing different information or processing information differently?. Journal of Religion and Science 58(3), 732-748.

Ebrahimi Barmi, B. ; Hosseini, M. ; Abdi, K. ; Bakhshi, E., & Shirozhan, S. (2019). The relationship between spiritual intelligence and resiliency of rehabilitation staff. Journal of Pastoral Care & Counseling, 73(4), 205-210.

Eichhorn, T. ; Schüller, S. ; Steinberg, H. S., & Zerle-Elsäßer, C. (2023). Family climate in pandemic times: Adolescents and mothers. Social inclusion, 11(1), 282-294.

Emmons, R. A. (1999). The psychology of ultimate concerns: Motivation and spirituality in personality. New York: Guilford

Emmons, R. A. (2000). Is spirituality an intelligence? Motivation, cognition, and the psychology of ultimate concern. The International Journal for the psychology of Religion, 10(1), 3-26.

Feng, M., Xiong, X. Y., & Li, J. J. (2019). Spiritual intelligence scale--Chinese form: Construction and initial validation. Current Psychology, 38, 1318-1327.

Fidelis, A. ; Moreira, A. C., & Vitória, A. (2024). Multiple perspectives of spiritual intelligence: A systematic literature review. Social Sciences & Humanities Open, 9, 100879.

Fourie, C., & Van Vuuren, L. J. (1998). Defining and measuring career resilience. SA Journal of Industrial Psychology, 24(3), 52-59.

Gardner, H. (2000). A case against spiritual intelligence. International Journal for the Psychology of Religion, 10 (1), 27-34.

Hascher, T., Beltman, S., & Mansfield, C. (2021). Teacher wellbeing and resilience: Towards an integrative model. Educational Research, 63(4), 416-439.

Hitchcock, C. ; Hughes, M. ; McPherson, L., & Whitaker, L. (2021). The role of education in developing students' professional resilience for social work practice: A systematic scoping review. The British Journal of Social Work, 51(7), 2361-2380.

Keramati, M.; Ebrahimi, H. ; Bameri, A. ; Basirinezhad, M. H. ; Mirhoseini, S. M., & Mohammadpourhodki, R. (2019). The Relationship between Spiritual Intelligence and Job Performance among Clinical Nurses. Library Philosophy and Practice, 2019, (e-journal). 2600.

-https://digitalcommons.unl.edu/libphilprac

Khan, S. ; Shah, S. N., & Ullah, A. (2023). A correlational study of spiritual intelligence, resilience and perceived stress among university students of peshawar, khyber pakhtunkhwa. CARC Research in Social Sciences, 2(3), 76-85.

Khandelwal, V., & Singh, A. K. (2023). Exploring the relationship between family climate and spiritual intelligence and well-being among Indian adolescents. Journal of Mental Health, 1(1), 9-13.

Kodama, M. (2017). Functions of career resilience against reality shock, focusing on full- time employees during their first year of work. Japanese Psychological Research, 59(4), 255-265.

Korkut, S., & Çetin, B. (2025). The Relationship Between Spiritual Intelligence and Compliance with Professional Values in Nursing Students in Türkiye. Journal of Religion and Health, 1-13.

Kurock, R. ; Gruchel, N. ; Bonanati, S., & Buhl, H. M. (2022). Family climate and social adaptation of adolescents in community samples: A systematic review. Adolescent Research Review, 7(4), 551-563.

Lew, C. C., & De Bruin, G. P. (2002). Construct validity of the career resilience questionnaire. SA Journal of Industrial Psychology, 28(1), 67-69.

Li, Q. ; Gu, Q., & He, W. (2019). Resilience of Chinese teachers: Why perceived work conditions and relational trust matter. Measurement: Interdisciplinary Research and Perspectives, 17(3), 143-159.

Liu, Z. ; Li, X. ; Jin, T. ; Xiao, Q., & Wuyun, T. (2021). Effects of ethnicity and spiritual intelligence in the relationship between awe and life satisfaction among Chinese primary school teachers. Frontiers in psychology, 12, 673832.

Mansfield, C. F., Beltman, S., Broadley, T., & Weatherby-Fell, N. (2016). Building resilience in teacher education: An evidenced informed framework. Teaching and Teacher Education, 54, 77-87.

Mehralian, G. ; Yusefi, A. R. ; Dastyar, N., & Bordbar, S. (2023). Communication competence, self-efficacy, and spiritual intelligence: evidence from nurses. BMC Nursing, 22(1), 99.

Morales Almeida, P., & Nunes, C. (2024). Family Climate as a Mediator of the Relationship between Stress and Life Satisfaction: A Study with Young University Students. Behavioral Sciences, 14(7), 559.

Mu, G. M. (2024). A systematic literature review of building resilience for pre-service teachers. International Journal of Educational Research, 128, 102476.

Ng, B., Siacor; K. H. ; Abbas, D. ; Yeoh, C., & Goh, D. (2024). Exploring an online metacognitive intervention on young and mature employees: A preliminary study. Journal of Applied Learning and Teaching, 7(2), 287-295.

Olson, D. H. ; Waldvogel, L., & Schlieff, M. (2019). Circumplex model of marital and family systems: An update. Journal of Family Theory & Review, 11(2), 199-211.

Papero, D. V. (1983). Family systems theory and therapy. In Handbook of family and marital therapy (pp. 137-158). Boston, MA: Springer US.

Pearce, J., & Morrison, C. (2011). Teacher identity and early career resilience: Exploring the links. Australian Journal of Teacher Education (Online), 36(1), 48-59.

Pinto, C. T. ; Veiga, F. ; úcia Guedes, L. ; Pinto, S., & Nunes, R. (2023). Models of spiritual intelligence interventions: A scoping review. Nurse Education in Practice, 73, 103829.

Polemikou, A. ; Zartaloudi, E., & Polemikos, N. (2019). Development of the Greek version of the Spiritual Intelligence Self-Report Inventory-24 (KAPN): factor structure and validation. Mental Health, Religion & Culture, 22(10), 1033-1047.

Sadownik, A. R. (2023). Bronfenbrenner: Ecology of human development in ecology of collaboration. In (Re) theorising More-than-parental Involvement in Early Childhood Education and Care (pp. 83-95). Cham: Springer International Publishing.

Salvo-Garrido, S. ; Cisternas-Salcedo, P., & Polanco-Levicán, K. (2025). Understanding Teacher Resilience: Keys to Well-Being and Performance in Chilean Elementary Education. Behavioral Sciences, 15(3), 292.

Smrtnik Vitulić, H. ; Gosar, D., & Prosen, S. (2023). Attachment and family functioning across three generations. Family Process, 62(2), 775-794.

Suedmeyer, E. (2018). Development and Validation of a Career Resilience Scale for Adults with Disabilities. The University of Memphis.

Tagay, Ö., & Demir, K. (2016). Öğretmen adayları için mesleki dayanıklılık inancı ölçeği'nin geliştirilmesi. Kastamonu Eğitim Dergisi, 24(4), 1603-1620.

Tekin, Ö. E., & Çayak, S. (2024). Examining the relationship between teachers' patience levels and professional resilience. International Journal of Academic Studies in Technology and Education, 2(1), 22-39.

Tian, J. ; Zhou, Y., & Yu, S. (2023). Evaluation of a career resiliency intervention for special education teachers in China: Effects of healthy teachers program. Psychology Research and Behavior Management, 1425-1437.

Ungar, M. (2012). Social ecologies and their contribution to resilience. In The social ecology of resilience: A handbook of theory and practice (pp. 13-31). New York, NY: Springer New York.

Wang, J. ; Guo, L. ; Qian, Y. ; Gan, Y., & Ying, J. (2024). The Dilemma of Pre-service Teachers' Career Resilience: A Study on the Influence of Social Support. Frontiers in Humanities and Social Sciences, 4(8), 53-61.

Weatherby-Fell, N. ; Neilsen-Hewett, C., & Duchesne, S. (2021). Building Resilience for Early Years Teachers. Cultivating Teacher Resilience, 51–67. In: Mansfield, C.F. (eds) Cultivating Teacher Resilience. Springer, Singapore.

Wigglesworth, C. (2014). SQ21: The twenty-one skills of spiritual intelligence. SelectBooks, Inc..